

شهرية - أدبية - ثقافية - متنوعة

تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة

برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين



العدد السابع عشر: 2024.05.01 م

### الدكتور محمد عبد الله البريكاني

ليست لدى طقوس معينة، فالقصيدة قد  
توقفتني عند محطة تعبئة الوقود، أو في الطريق  
المؤدي إلى العمل، أو عند ممارسة الرياضة،  
أو... هي الغادة الغائبة التي إذا أطلت، تشبه

### الدكتور محمد طه العثمان

والشعر هو طاقة هائلة من الجمال، ولكي  
نستطيع أن نحيط بجزء يسير من هذه الطاقة  
يجب أن نحاول فهم أسرارها



nuhba.adb@gmail.com

syradab.malak90.com



مجلة أوتاد



جمعية النخبة للأدباء والمثقفين



جمعية النخبة للأدباء والمثقفين



مجلة أوتاد



جمعية النخبة للأدباء والمثقفين





## أسرة المجلة

رئيس التحرير  
**أحمد مونة**

المدير التنفيذي  
**حسن قنطار**

إخراج و تنفيذ  
**محمد مونة**

المحررون

ضياء الكيلاني / مصر  
محمد مشلوف / الجزائر  
صفا قدور / لبنان  
تغريد بو مرعي / البرازيل  
ناشد عوض / السودان  
رنه يحيى / لبنان  
هدى الشاوش / ليبيا  
لطيفة القاضي / فلسطين  
حسام شديفات / الأردن

المدقق اللغوي

**حسن قنطار**

برمجة ونشر

**أنس القاسم**

## كلمة العدد

قالوا:

ينضج الإنسان بقدر التجارب التي يعيشها لا بمرور السنين،  
بقدر تأملاته، وملاحظاته، وقياساته، وقراءاته المتعمّنة  
لسطور الحياة، بقدر اتّقاد شغف العلم والتعلّم لديه،  
وإقباله الصادق على منابع الحكمة، بناءً على ذلك؛ ستجد  
صغاراً بالعمركباراً بالفكر، وكباراً بالعمرصغاراً بالفكر.

وليس ثمة ما يمنعنا أن نفتح نوافذ الحكمة أمام طالبيها،  
وأن نبذل صفحات أوتاد بمعارف وآداب وفنون الكثيرين  
ممن لهم بصمة عطاء وبسمة حكمة.

في العدد السابع عشر من أوتادنا الجميلة كلها.. تقرأون  
وتستمتعون من جديد وبالجديد.

أسرة التحرير

syradab.malak90.com

+90 545 846 61 39



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



nuhba.adb@gmail.com





أحمد محمود مونة  
رئيس التحرير

## التنوع و التخصص

### تناقض أم تكامل

يُعتبر التنوع الثقافي والتخصص من أهم الجوانب التي تشكل أساس تطور المجتمعات وتحقيق التقدم البشري. فكلٌّ منهما يُساهم بطريقته الخاصة في إثراء الفكر والتعمق في المعرفة، وهما يتفاعلان بشكل مترابط لبناء مجتمعات مزدهرة ومتوازنة.

يتجلى التنوع الثقافي في تعدد اللغات والعادات والتقاليد والمعتقدات التي يتمتع بها الناس في أنحاء العالم. هذا التنوع يُعزز الفهم المتبادل والتعايش السلمي بين الشعوب والثقافات المختلفة، ويسهم في إثراء الخبرات والتجارب الإنسانية. عندما يتبادل الأفراد الثقافات ويتعلمون من بعضهم البعض، يتمكنون من فتح آفاق جديدة للفهم والإبداع والابتكار. فالتنوع الثقافي ليس مجرد مصدر للتنوع اللوني واللغوي، بل هو أيضاً مصدر للتجارب الحياتية المختلفة والرؤى المتعددة للعالم.

قد يؤدي التنوع الثقافي إلى التمييز والتفرقة بين الأفراد والمجتمعات، مما يزيد من التوترات الاجتماعية والعنصرية. وربما تواجه المجتمعات التي تتمتع بتنوع ثقافي تحديات في التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة، مما قد يؤدي إلى حدوث صراعات وانقسامات. وقد يشعر بعض الأفراد بأن التنوع الثقافي يهدد هويتهم الثقافية الخاصة، خاصة في ظل تأثيرات العولمة وانتشار الثقافة العالمية.

من جانب آخر، يُعتبر التخصص ركيزة أساسية للتطور الفكري والتقني والعلمي. حيث يمثل التخصص تركيزاً عميقاً في مجال معين، مما يُمكن الفرد من تطوير خبراته ومهاراته بشكل أعمق وأفضل.

عندما يتخصص الأفراد في مجالات مختلفة مثل الطب، أو الهندسة، أو الفنون، يساهمون في تقديم حلول مبتكرة للتحديات التي تواجه المجتمع، ويسهمون في تقدم العلوم والتكنولوجيا والفنون.

على الرغم من أن التنوع الثقافي والتخصص قد يبدوان متناقضين في المقام الأول، إلا أنهما في الواقع يتكاملان بشكل لا يتجزأ. فالتنوع الثقافي يُمكن التخصص من الاستفادة من آفاق ومعارف متعددة، بينما يمكن للتخصص أن يُساهم في تحليل وفهم التنوع الثقافي بشكل عميق ومتقدم.

بالتالي، يمثل الازدهار البشري وتطور المجتمعات توازناً دائماً الاستقرار بين التنوع الثقافي والتخصص، حيث يعتمد كل منهما على الآخر لتحقيق التطور والازدهار الشامل.



**حسن قنطار**  
مدير التحرير

## نافذة

أبي الذي كنت أضع الخطط القريبة والبعيدة للوصول إلى طبخة هزيلة تحت كفيه الخشنتين، لم أمتلك لنفسني تلك الخطوة التي طالما كانت تدس أنفها في أحلامي.

أمي التي كانت تخطط بعفويتها المرتجلة من غير ما دراية عالم أو معرفة حكيم لتطبع قبلاتها المشاغبة على سجية الأمومة التي ارتدتها منذ عقود، لم أمتلك لنفسني أيضاً تلك الخطوة لأرد لها ودائعها من القبلات، على سجية الولد المشاغب الذي ركلته الحرب شمالي البلاد. لكنني على وعي تام بما اختزنه حفاوة الأب بابنه، غير أنها بقيت حبيسة صدره الذي تآكل تحت أسقف العادات وبين جدران الأعراف، في ريف فتح لرثتيه السماء، وأغلق على ساكنيه الحياة. لم أكن ذلك الفطن الذي يعرف أين تطبع القبلات، حيث القداسة التي تحتفي بكفها الرحيمين ووجنتها البريئتين وجبينها القمري المهيب... أمي.

أخي الكبير الذي يتباهى بأول زر هارب من أعلى صدره، ليفتح أمام شعراته الثائرة نافذة إلى حرية طائشة يجدها استحقاقاً لا بد منه في حياة امتلأت بالمراهنات على اللاشيء، وبساعدين سمراوين يتبرجان أمام الفتيات... لم أعلم أنني سأكون من أوائل تجاربه في مصارعة شهوة الشباب وصفعات الفتيان؛ أجل كانت صفعته تدفعها أخرى لترسم في مخيلته أنها فتوة تغري الصبايا في حارة طالما تغتت بالرجولة المفتولة.

أخي الصغير.. يشاغب استحياء؛ على عكس ما كنت عليه في أيام مضت، أيضاً لم أكن أعلم أنه ينتظر مني أن أمارس تجارب الشباب فوق رأسه هو الآخر؛ كآني خبيت ظنه وأفشلت مساعيه نحو تحقيق أهدافه البريئة المشاغبة. فتاة في الحارة... كانت أول زهرة أستطيع أن أبللها برشقات حيرى من زاوية البيت المقابل لبيت أبيها النائم وقت الظهيرة، كآني بها الآن تغدو وتنفر كعادة الأطباء حين خوفها... تلك أيام لا تزال الأجمل على الرغم من ارتباكها.

زوجة تلفها البراءة من كل جانب، وتضيء الحياة من جديد لفتى في الثلاثين... أطفال يكبرون مع الحرب والنزوح، في تغريبة كانت أقسى من صفعه الريف الخشنة.

لاجئ يتلو ظلّه مع ظلّ خيمة في فلوّاتٍ فقدت نهايتها، وبسماتٍ خافتة تسترق نفسها بين أمنيات العودة إلى الوراء.

يسمّونه شاعراً أحياناً، وعلى خجل يكتب ما يغاير الآخرين بمارد جديد، ويسمي نفسه مارقاً على الشعر مرة أخرى.

له أن يرى... وعليه انهيارات ما ترون.





حوار  
حسام شديفات / الأردن

### سوريا، تركيا والإمارات.. ما أثر هذه الكلمات الثلاث على محمد طه العثمان والشاعر؟

للمكان دور كبير في تشكل شخصياتنا وطباعنا، لذلك لا بد أن لكل بلد من هذه حصة كبيرة في قلبي لأنها قدمت لي الكثير، واكتشفت جزءاً من شخصية مخبأة لم أكن لأعرفها لولا طبيعة هذا المكان أو ذاك.

فسوريا هي مسقط الرأس مهد الحضارات، حيي العظيم والتكوين الجيني لي، هي الانبعاث، ثم الفردوس المفقود الذي ضاع من أيدينا، أما تركيا هي الملجأ والأمان بعدما فقدته في سوريا قبل عشر سنوات، أعطتني جنسيتها فكانت مكان الطموحات والتحديات، عشت فيها تقلبات كثيرة، بين نجاح وفشل، بين أفراح كثيرة ومصائب لا تعد، هي كانت أرض التناقضات.

أما الإمارات، هي بلد عظيم تُقدّر المبدعين والمتميزين، أعطاني إقامته الذهبية، لذلك ينتهي له كل طموح وإن لم يكن يعيش فيه، منذ سنين وأن أحقق فيه نجاحات كثيرة، وصداقات مميزة، وها هو اليوم يفتح دراعيه لي من جديد لأستقر فيه مع أسرتي.

### "البعد الثاني" هو الكتاب الفائز في جائزة الشارقة للإبداع بينما "توق النص" هو الأكثر انسيابية ووصولاً للقراء، حدثنا عنهما:

لكل كتاب منهما معزة خاصة في قلبي، وهما يكملان بعضهما في مشروع النقدي، لكن لكل واحد منهما زاوية تناقشها، فالبعد الثاني كتبه في وقت قصير نسبياً، ويمكن أن أقول عنه: إنه كان خلاصة تساؤلات وتخمرات ورؤى نقدية وطرح أفكار عن الشعرية العربية وآفاقها... بينما توق النص كتبه بروي وتؤدة وبوعي كامل ورغبة بتأسيس مشروع نقدي له مساراته... وكل اشتغالاتي النقدية فيهما أو في الكتب اللاحقة والدراسات المنشورة في المجلات تعتمد تبسيط النقد وجعله في متناول القارئ العادي، وإن كانت سطوة المنهج موجودة لكن أحاول ألا تظهر للقارئ غير المختص، ولا أشعر أن هناك مقارنة بين كتابين هما من المنبع نفسه.. بل أنهما روافد لخط نقدي أحاول جاهداً أن أرسمه بعناية.

## الشاعر والناقد السوري: د. محمد طه العثمان

الشاعر والناقد السوري الدكتور محمد طه العثمان الحاصل على الكثير من الجوائز المهمة على مستوى الشعر والنقد، ومنها جائزة البردة وعكاظ والبحري، بالإضافة إلى جوائز أخرى في النقد مثل: جائزة الشارقة للإبداع.

هو صوت شعري نقدي مهم، شارك في العديد من المهرجانات العربية مثل: مهرجان الثريا في الأردن ومهرجان الشارقة للشعر العربي في الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى كونه مديراً لدار موازيك للدراسات والنشر، وقد أجريت معه الحوار التالي:

### النقد والدراسة الأكاديمية قد تكون سلاحاً ذي حدين أحياناً، كيف أثرت دراستك للنقد على مشروعك الشعري؟

منذ أن بدأت كتابة الشعر وقبل أن يكون النقد مشروعياً... رافقي إحساس صارم يدعوني لأن أكون حريصاً وواعياً فيما أقدم... ولم يكن هذا من فراغ بل منبعه كثرة قراءاتي وتنوعها منذ الصغر، فالذي يعرفني يعرف شغفي المبكر للقراءة والاطلاع وحفظ أشعار الأولين... وأكثر من ذلك اهتمامي بالتجارب النقدية المؤثرة...



والشعر هو طاقة هائلة من الجمال، ولكي نستطيع أن نحيط بجزء يسير من هذه الطاقة يجب أن نحاول فهم أسرارها، ومكوناتها، فبرأي لا يوجد شاعر مهم وصاحب تجربة مختلفة إذا لم يربّ ناقداً مهماً فيه ليفهم أسرار خلق هذه الطاقة، لذلك دراستي الأكاديمية لم تترك تدفق مسيرة الشاعر في داخلي، بل هي عزفتها أكثر على كنهها وخباياها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نحن في أزمة نقد حقيقية مواكبة للمنتج الشعري، ولا تنساق وراء المشهد بعماء، فتكون سطوة الميديا ووسائل التواصل هي الموجه للأنساق الشعرية، لذلك جاء هاجس إخراج الناقد الداخلي الذي يتعايش معي ومع نصوصي للعلن، ولكي يكون هذا الناقد صاحب بصمة وغير غوغائي وانطباعي ومزاجي كان لا بد من أن أهدّب أدوات هذا الناقد بالدراسة الأكاديمية، وقبل ذلك طوال سنوات وأنا أجرب أن أفصل كل شخصية عن الأخرى، فحين أكتب الشعر أبعد الناقد من الوعي تماماً، وحين تنتهي عملية الكتابة أعيده بكامل صرامته وأدواته.





## حوار حسام شديفات / الأردن

## الشاعر والناقد السوري: د. محمد طه العثمان

**برؤيتك النقدية، كيف تقارن بين المشهد الشعري الحالي والمشهد الشعري المستقبلي، وهل ترى أن الشعر يتراجع بالمستوى أم يتحوّر ويتشكّل مع ثبات في مستواه؟**

الشعر لا يموت مادام هناك حياة... وعلى الرغم من التضاؤم الذي يسود المشهد وأسبابه كثيرة منها ميوعة تناول الشعر من دون ضوابط نقدية... ومنها تنصيب أي شخص نفسه ناقداً بسبب مواقع التواصل... وتراجع دور الشعر عن أزمنة الشعراء الكبار الذين خلدتهم التاريخ... كل ذلك لا يلغي ولن يلغي نبض الشعر الحقيقي الذي قد يكون في صدر شاعر ما سواء أنصفته الشهرة أم خانت، لأنك حين تنظر الى الشعر نظرة فلسفية عميقة... تعرف أنه معجون بأسرار الحياة وتداعياتها اليومية والزمنية...



الشعر يتراجع مع تراجع المنظومة الفكرية عموماً... ويتطور بتطورها... ونحن نمرّ بأزمات في صميم الوجدان العربي تجعل الحالة الثقافية والازدهار الثقافي مطعوناً من خاصرته.. ومع ذلك هذه الانكسارات ربما تفجر منابع إبداعية كانت كامنة..



## حدثنا عن أقرب قصائدك لقلبك من وجهة نظرك النقدية؟

كثيرة هي القصائد القربات لقلبي، وأنا بصراحة مقلّ في الكتابة، ولا أنشر أي قصيدة ضمن كتاب إلا وأكون راضياً عنها وأحبها كثيراً، وأنا مكثّر في الحذف، لذلك كل ما هو منشور عزيز علي ومقتنع فيه، وأظن نفسي عشت ثلاثة تحولات شعرية في كتابتي، في كل مرحلة كان هنالك عدد من القصائد المميزة أو التي أسست لهذا التحول الجذري في طريقة الكتابة والتعامل مع الفكرة، وقد تكون ارتبطت معي بحادثة، أو بأثر أو بجائزة، ففي أول عقد من كتاباتي كنت أحب قصيدة (السراب وهي مكتوبة في عام 2003 وأظن أثّرت بشكل كبير في التجديد في الشكل العمودي بين أبناء جيلنا، وأيضاً قصيدة "وقفه بين يدي المعري" وقصيدة رقصة جوليا) ثم في التحول الثاني مع بداية الثورة السورية التي فجّرتني روحياً وبعثرتني شظايا، فكنت أقرب لكتابة المشهد اليومي المأساوي من التأمل والرؤيوي، لذلك كنت أحب قصائد (سدره الموت، كأي غناء في رسم وطن، من ذكريات امرئ القيس، سماء واسعة لفرح مُر) وفي آخر أربع سنوات صرت أميل لكتابة الغزل الأيروتيك، ربما كردّة فعل على كل هذا الموت والخذلان والمأساوية التي يعيشها الإنسان العربي، فأقرب نصوصي هي: (على إيقاع قامتها، باسمك العالي)....



## نصيحة منك للشعراء وللشعراء الشباب..

أنا لا أحب الأبوية، وأكره النصائح، لكن لا يمنع أن أقول ما أحب أن أراه في شاعر في بداية طريقه، هي الثقافة العالية والطموح وعدم اليأس، ومحاولة ابتداء خط وأسلوب يشبه تماماً، وعدم الاختباء وراء عباءة شاعر، هذا ما أحب أن أراه في الشاعر الشاب.





إعداد وتقديم:  
صفا قَدُور / لبنان

## حوار مع الشاعر والإعلامي الإماراتي د. محمد عبد الله البريكي

امتطى صروح التواضع والطموح، فارتقى إلى مراتب الشموخ والنجوم.. من برّ قوافيه كانت البداية حين سقى عذب الحروف فتدلت أغصان نخيله بسمو الأماني وفاكهة المعاني، ومع أنفاس صباحاته صلّى صلاة الجمال حتّى انتشى هال دلته بشهقات العشاق وغصّة الأوطان وبراءة الأعياد في عيون الأطفال.. مسافرٌ بصخب المدينة المتجدّد ومتمسكٌ بسكينة طفولته القروية، هكذا حاضره الشجاع الذي امتزج مع ماضيه النقيّ فأنجب لوحة تُمطر ألماً على تلال الأمجاد.. وإذا سألته عن سرّ لغته تراه يُنشد:

أقول للنّاس دَوْماً: إنّها وَلَدَتْ  
طفلاً يراوغُ مغناها على الشّفةِ  
وأعلمُ الآنَ أنّها قَدَرِي  
تَشْتاقُ صَوْتِي كما يَشْتاقُني أبَيّ

إنّه الإعلامي والشاعر الدكتور محمد عبد الله البريكي، مدير بيت الشعر في الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، حائز على دكتوراه فخرية في الإدارة والعلاقات العامة من جامعة الشمال الأميري للدراسات العليا، وهو مدير مهرجان الشارقة للشعر العربيّ، ومدير تحرير مجلة القوافي الصادرة عن بيت الشعر.. عمل مشرفاً ومعدّاً ومقدّمّاً للعديد من البرامج الثقافية في قناة الشارقة ونجوم القصيد، كما عمل مراسلاً ومحرراً ومدير تحرير للعديد من المجلات المرموقة، وسكرتير تحرير ملحق الاتحاد شعر وفن، ومحاضراً في عدّة ورش ثقافية، أشرف على تجهيز واختيار إدارات بيوت الشعر في الوطن العربي، كما أسهم في مجال التحكيم في المسابقات الشعرية الكبيرة، وتنظيم الكثير من الأمسيات والمهرجانات..

يكتب الشعر الفصحح والنبطي، ولديه العشرات من المجموعات الشعرية والدواوين: زايد، همس الخلود، سكون العاصفة، ساحة رقص، كتاب "على الطاولة" قراءات في الساحة الشعرية الشعبية، بيت آيل للسقوط، بدأت مع البحر، غواية الحب الأبدية، كتاب بيوت الشعر مشاهد وإضاءات، عكاز الريح، مجموعة من الكتب الخاصة بمهرجان الشارقة للشعر العربي، الليل سترك باب المقهى، مدن في مرايا الغمام، متأهباً للعزف (آخر مجموعات الشاعر؛ صدر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة؛ والمرشّح للفوز بجائزة مؤسسة البابطين في دورتها القادمة)، كما وهناك العديد من دراسات وأبحاث ورسائل ماجستير ودكتوراه حول شعره.

فاز بالمركز الأوّل في مسابقة الشيخ سعيد بن زايد آل نهيان الشعرية 2005، كما العديد من الجوائز الأخرى واختيرت قصائده ضمن المنهاج الدراسي لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتمّ تكريم الشاعر في أكثر من مناسبة أثناء إحيائه العديد من الأمسيات الشعرية والمهرجانات والملتقيات في دولة الإمارات ودول الخليج والدول العربية.

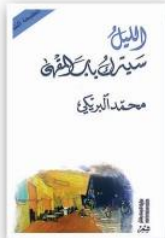
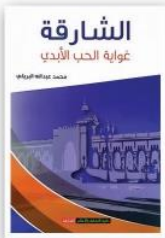
مهما عرّفتُ قليلاً أمام حضرتك، أهلاً بك دكتور محمد ضيفاً مميّزاً في مجلة أوتاد الثقافية، ونبدأ الجلسة:

### من هو محمد البريكي في عيون محمد البريكي؟

إنسان بدأ مع البحر بصرخة احتفت به القرية، وسار في طرقها محاولاً

إمالة الأذى عن الطرقات، عازفاً للأشجار حذاء الصحراء، عبر المدن وفي يده سحابة يسوقها معه إلها، علّها تنبت وتثمر ذكرى وخلوداً لا يبلى. حضرتك تشغل منصب مدير بيت الشعر بالشارقة، كما لديك مشاركات دائمة في تنظيم المهرجانات والفعاليات والمسابقات الشعرية والتحكيم.. هل خدمت هذه المسابقات الفائزين بها وكانت وسيلة لينطلقوا في فضاء الإبداع؟ أم أنّ أكثرهم استقلوا قافلة الكبرياء وغرور الشهرة وركد نهر شعرهم في مجرى البداية؟

المسابقات ضوءٌ ينير للشاعر الدرب، ويمنحه طاقة أخرى، فالتنافس مع الذات أولاً ثم مع الآخرين من أجل الجمال، هو طريقٌ إلى مدن الكمال والجلال، فمن عرف كيف يسير في هذا الطريق بلا مرج، فإنه سيصل إلى محطة تحنّي به وتستقبل نتاجه الإبداعي، ومن لم يستغل هذا الضوء وأثقله التراخي فستترهل قدراته الإبداعية وتضمحل.



### ما هي الفرص الذهبية التي تُتيحها هذه المسابقات؟

أول هذه الفرص هي المناخ التنافسي، فبه يستطيع الشاعر أن يكتب نصّاً عالياً، لأنه سيعمل على تحريك قدراته وتوظيفها من أجل أن يصطاد إحدى الفرائد البديعة، ليقدمها لاحقاً فاتنة تتجلى ببهاؤها وزينتها الأسرة، فربة الشعر الأصيلة، ستجذب قصيدة جميلة.

كان الأديب أو الشاعر أو المفكّر في السابق، كان يبحث عن معنى لنفسه وللحياة التي تسكنه ويسكنها، وكان لحروفه قيمة وجواهر.. أمّا الآن "فأغلبهم" يأخذون من أقلامهم وسيلة لبروز واستعراض واهن، أو لسلطة ونفوذ فضفاض على حجم مسؤوليتهم.. كانوا جواهر أمّا الآن فمعظمهم مظاهر..

أمام هذا الواقع المُخيب، كيف السبيل لإنصاف الحرف الأصل النبيل، ولردع تلك الآفات وغربلتها أو بالأحرى نخلها؟ إلى أين يتجه المشهد الثقافيّ الحاليّ؟ هل لديه فرصة ليُرغم أمجاده، أم أنّ الواقع ينذر بسواد حالك؟



## إعداد وتقديم: صفا قذور / لبنان

## حوار مع الشاعر والإعلامي الإماراتي د. محمد عبد الله البريكي

ليست لدي طقوس معينة، فالقصيدة قد توقفني عند محطة تعبئة الوقود، أو في الطريق المؤدي إلى العمل، أو عند ممارسة الرياضة، أو... هي الغادة الفاتنة التي إذا أطلت، تشبه العيون من طلعتها، وتتعطر الروح من شذى عطرها.

لو طلبت من حضرتك الآن نسج قصيدة بديعة بنت هذه اللحظة، أي هذه الاحتمالات تجذبك الآن لثمسك قلمك؟ (عشاق يسامرون القمر لحظة مغيب، ابتسامة طفل، بكاء على شرفة المطر، أو دغدغة وردة)

-الارتجال موهبة أخرى يمتلكها بعض الشعراء، ويفتقدها بعضهم، والقصيدة المتكلفة قد لا تظهر بلباسي أنيق، لكنها ستطل على الملأ بهاء حين يفتح لها الباب شاعرٌ يمتلك أدوات كتابته، والمضمون قد يجتريه الشاعر، وقد يأتي مباغتاً فيصطاده.

يقول المتنبي:

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطنةٌ  
سكوتي بيانٌ عندها وخطابٌ

هل ندمت يوماً على موقفٍ فبك قلمك وكان  
الأجدي له أن يكون مراخه مدوياً؟ كم هي المرات التي  
أسىء قراءة صمتك فيها؟

كثيرة.. ولا زلت أعيش هذا الندم، وأعيش المتنبي مع سيف الدولة، فالمتنبي حاصرته الغيرة، وكاد له الحاقدون، وأنهكه الحسد، والناجح ليس سوى متني آخر، ولي قصائد كثيرة، لكنها لم تصل إلى من يستطيع إزالة حسد الحساد بكبتهم، ولست ممن يستسلمون لهذا السواد، فهناك في الصدر كوة ستضيء وإن طال الزمن.

في قانون الصداقة، سرقة الوفاء حلال.. هل المجتمع الأدبي والشعريّ يُنجب صداقات حقيقية؟ أم أنّ المصالح الضيقة والمنافسات الشرسة على مسرح الاستعراض تُسوّه أغلب هذه الصداقات؟

-لا يخلو أي مجتمع من التناقضات، وهي ليست محصورة على المجتمع الأدبي، وأنا ربما أحظى بكثيرٍ من هذه التناقضات، ولكن كما يقول أبو تمام:

ليس الغبي بسيدٍ في قومِهِ لكنَّ سيدَ قومِهِ المتغابي

بنظرك، إنّ وطن المبدع إبداعه.. أيّ المدن العربية الحالية هي أكثر من تستحق أن نقول فيها أنها "موطن الشعر" نظراً لعدد الإبداع والمبدعين فيها؟

الحصر يحتاج إلى متابعة مستمرة، لكن بعض المدن يكثر فيها تواصل الشعراء، ومن خلال عملي في بيت الشعر بأمسياته ومهرجاناته، ففي العراق وسوريا والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والسودان واليمن وفرة شعرية، ولا يعني أن الدول الأخرى فقيرة.

لا أعول على الزمن، إنما على المخلصين ممن يحافظون على إرث الأمة وكنزها العظيم وديوانها، فهو حائط الصد ضد التغريب والهدم، وهناك نهضة حقيقية لدى الشباب العربي للعودة إلى الأصالة، وهناك مؤسسات ثقافية تعمل من أجل هذا، ونرى مهرجانات عديدة تحاول إنصاف الصوت المبدع ضد مساحة شاسعة من التشويه، وسيبقى الشعر حاضراً مع اللغة وناصباً في قلوب محبيه، ولذلك أقول: لا بد من هزة شعرية توقف المتلقي من نعاس الرتابة.

وعلى سيرة مصير الشعر، فلولا القارئ ما كُتبت الحروف.. هناك مقولة خالدة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وهي: إنّ البطون إذا جاءت أكلت الجيف، كذلك العقول إذا جاءت أكلت عفونة الأفكار". دكتور محمد إذا نظرنا إلى القارئ العربي، هل نحن أمام مجاعة فكرية أدبية أمام ما نشهده من إعراض عن المطالعة وخمود درجة الإقبال على الأنشطة الثقافية من قبلهم؟ أم أننا لم نصل بعد إلى مواصيل المجاعة وما زالت الدنيا بخير؟

لنتفائل، فاللغة العربية حاضرة عبر مهرجانات وملتقيات كثيرة، وكذلك الشعر، والأمة إذا أحست بالخطر عادت إلى الطريق الذي يوصلها إلى بر الأمان، وسيعيدها الجوع إلى منابعها الأصيلة وتربتها النبيلة.



لحضرتك أبيات ندية تقول فيها:

في داخلي مكرٌ شيطاني ووغيٌ نبي  
وفي العيون أرى مولاي ثمّ أبي  
وأدخلُ الحقل، لا أسطو على شجرٍ  
إلا لأقطف من أغصانه أدبي

كيف تدخل حقل قصيدتك؟ هل ولادة حروفك مرتبطة بطقوس معينة لتستلهمها؟ أم أنّها وليدة صدف الدهشة ولحظة الشعور العابر لقطار تحاول حزم مقعد الفكرة الأولى فيه قبل أن يجتازك؟



إعداد وتقديم:  
صفا قذور / لبنان

## حوار مع الشاعر والإعلامي الإماراتي د. محمد عبد الله البريكي



صفا محمد البريكي بكلمة..

- إنسان

كلمة أخيرة.

- الشكر لا يكفيكم، فقد منحتوني مساحة من الضوء.

وأخيراً:

على امتداد الخريطة ترصعت قلوب محبيه، فكتبوا حبه له قبل أن يكتب شكره لهم.. ينقد ولا ينتقد، يُعبر ولا يُهدم، وتبقى هويته الأولى والأخيرة هي الكلمة الأنيقة الحرة التي ستخلد أبداً ولن تموت يوماً.. الشاعر الإعلامي الدكتور محمد عبد الله البريكي تشرفت جداً بمعرفتك وبهذا الحوار الممتع الذي يُعطينا فسحة من نور أنه بوجودك وأمثالك حتماً سيكون الشعر ونحن بكل خير..

وكم تقول: وقبل الأحد.. بدأت مع البحر أركب أمواجه يوم بشرت الداية البيت، قالت "ولدت".. يقولون حارتنا ابتهجت، والنساء يُصافحن أمي، وأمّي تهزّ البشارة في قلبها ثم يسقط عنها الكمند.. وأبي ذلك العالم الشيخ أذن، ثم أقام الصلاة لتبدأ رحلة هذا الصبي مع الوقت، ثم كبرت وقلمت من غفواتي أظافر نومي كراهية حين يأتي إلى بابنا الباص يأخذ قلبي إلى المدرسة..

سلام عليّ إذا ما بدأت الحياة بسجادة ألقت وجه أمي، وسجادة فاض دمع أبي فوقها، ثم قالوا: انطلق.. أنت وحدك في الدرب، فوقك ربّ أحد.. سلام على قريتي وهي تنفض عنها نعاس النخيل، وتلبس فجر البلد.. سلام عليّ إذا ما بدأت أطارد أرغفة الصبر يوم الأحد.. سلام على البدء والمنتهى، على فرحة الأهل عند قدومي، على صرخة البعض عند رحيلي، على الأرض حين تُفتش عن ضحكة فوقها، إنما لا أحد، لا أحد، لا أحد..

خزائن المرء تجاربه.. هل حضرتك راض عن أول محاولتك في ميدان الشعر؟ هل ندمت على نشرها وكان يكفيها أن تنتظر النضوج الكافي؟ أم أنه وبكل فخر تقول: لقد نلت شرف المحاولات الأولى التي كانت فسيلة خير لإضاءة شعلة توهّجي الحالية؟

ليس ندماً بقدر ما هو تجربة علمتني أن أقف متأماً الولادات الشعرية، محاولاً تهذيب مظهرها وجوهرها قبل أن أكشف الستار عنها لترى النور، وهو ما حدث مع ديواني الأول "بيت آيل للسقوط" وكثيراً ما فكرت في إعادة طباعته.

دكتور محمد، لو تتكّرم علينا بمقطوعة من سموّ شعرك نضعها في تذاكر القلب والذاكرة.

### أبناء السماء

في الأرض لا يجد المغرّد مقعداً فافرّد جناحك كي تكون مغرّداً واترك لأهل السفح بعض جنونهم وعش السرور كما تشاء مجرّداً في الحب تأتي الشمس حين سطوعها أنثى تضيف إلى الحياة تورداً أنثى كمثل الغيم يخطف دمعها قلباً تُقلّبه الحرارة، ما عدى ومن اللطافة قد يسيل بكفها هرم « تعوّد أن يرى مُتجلّداً تتشكّل الأيام من جبروتها وبدفها تلد الممالك سديداً ولعينها تهب السماء سحابة ويخدها الثلج يبتسم الندى أنثى تهزّ الشعر، يسقط دهشة تُهدي الوجود محبة وتجدداً وتسير أنت إلى السعادة مفرداً في الحب تأتيك القصيدة وحدها حقلاً من الأشواك يصبح أجرداً بقصيدة في الحب يمكن أن ترى وقصيدة تهب السواد بياضها سيصير ضوءاً، لن يكون مُسوّداً وقصيدة تأتي إلى القلب العصي تحيله قلباً توشح بالهدى الشعّر هذا الكون رغم حدوده معة سنعبّر بالأحاسيس المدى فحروف أبناء السماء سماؤهم وسموهم قمر على الدنيا بدا يغلوهم في الترجسية سيد من لا يهز الشعر فيه شعوره "يا أيها الإنسان إنك كادح" فتجنّب الهمّ العصي لتصعداً الهمّ شيطان عليك مسلطاً فلم اتخذت له بصدرك مسجداً؟ وتعيش فوق سمائها متفرداً ولذا اتخذت من القصيدة موقداً فيهم الحياة لأستريح وأقعداً فقد المشرّد في الدروب المؤردا في ما مضى لي، قد فهمت مُحمّداً لو كنت أفهم ما الحياة وجدّتي



## الذهاب الى الجنوب

بقلم: ألكسندر كابيشيف / روسيا



حسنًا، بسيطة، بسيطة... حسنًا. كنت هناك... لا، من هناك... لا، لا أتذكر، لا أتذكر... سأتحقق من هاتفي.

لا! لا توجد شبكة! أوه لا تقلق... أنت لست ضائعًا، لقد أضعت الطريق فقط. علي أن أدرك من أي جانب الطريق؟ أف... لقد نفذ صبري ولم أسمع أي صوت. صوت واحد على الأقل، سيارة، شخص.

الرياح تهز الأغصان الشائكة لأشجار الصنوبر فوق رأسي، وفي مكان ما خلفي، طيور لا أعرف من تنادي. إنها الطبيعة تأتي في سلام وصفاء. لا يوجد أي صوت، ولا حتى صوت واحد أو جزء من الديسيل، ولا حتى لثانية واحدة، أشعر أنني الشخص الوحيد على وجه الأرض.

نعم. ليس من المنطقي البقاء هنا.

لقد حان وقت الظهيرة، مازال لدي ست أو سبع ساعات من ضوء النهار، علي أن أتحرك! لكن إلى أين؟ حتى لا أتوه في دوائر، سأمشي في أجزاء صغيرة، من شجرة إلى شجرة.

مضت ساعة وأنا أمشي عبر الغابة، قررت التوقف، وفي نفس الوقت علي أن أفكر في خطة عملية، وإن كان المشي بين أشجار الصنوبر ممتعًا، لكنه متعب للغاية. قررت أن أستريح بين شجيرات التوت والعنب.

حقيقة، إن طبيعة هذه الأماكن مذهلة، كلها محاطة بأشجار الصنوبر التي تبدو بطولها كأعمدة عمرها قرونًا، والأرض مغطاة بسجادة سمكية ومخملية من الطحالب. جو يخلق إحساسًا بالفراغ الطفيف، فلا يوجد شيء حي باستثناء عدد قليل من الحشرات العشوائية، لا شيء يزعج سلام الوجود هنا. الهواء برائحة الطحالب اللطيفة، والتوت ورائحة الصنوبر، كل شيء يبدو هادئًا ويبعث على النعاس قليلاً.

ومع ذلك.. أنا لست مستعدًا الآن، لم أقرب خطوة واحدة من الحضارة، لا طرق، لا أصوات ولا أشخاص - لا شيء. لذلك، إما كنت أسير بالتوازي مع ذلك العالم البشري، أو كنت أتجول في دوائر، أو ما هو أسوأ من ذلك، أي ذهبت إلى أبعد من ذلك في الغابة.

لا توجد شبكة... فماذا أفعل؟ هناك طريقة واحدة فقط للخروج من هنا والذهاب إلى الجنوب!

الحقيقة هي أنه في الاتجاه من الشمال إلى الجنوب، تزداد كثافة المستوطنات الأرضية بشكل كبير، ناهيك عن العديد من الطرق السريعة الفيدرالية التي تمتد من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق. ورغم ذلك تم كل شيء، وذهبت إلى الجنوب.

لا يمكنني أن أقول: إن هذا القرار لم يضيف لي الثقة، قبل كل شيء إن اتجاه الحركة في الغابة محدد ودقيق جدًا. يمكن تحديد الموقع الجنوبي من خلال عدد من السمات المستقلة. إضافة إلى ذلك، هناك هدف محدد، ومجرد وجود هذا الهدف يعطيني الثقة، حتى الطبيعة نفسها كانت تعمل من أجلي، أتمنى أن أتحرك بسرعة من أسر هذه الغابة.

لم يكن منظر الغابة يتغير، كما لم تكن هناك أي علامات تدل على الحضارة، أو حتى على وجود بشر هنا من قبل. تتوارد الأفكار إلى رأسي



ترجمة عن الإنكليزية

تغريد بو هراي

لبنان / البرازيل

واحدة تلو الأخرى: "رحلة غريبة استغرقت أكثر من ساعة، ولكن..."، سأتمسك بالفكرة والحفاظ على توازني لأتجنب السقوط، تسمرت في مكاني. كنت أفق على حافة حفرة صناعية ضخمة.

يبدو أنه في الخمسينيات من القرن الماضي، كانت هناك تدريبات عسكرية، ففي مثل هذه الخنادق كانوا يقومون بإخفاء الدبابات أو المركبات المدرعة الأخرى.

أعتقد أن هذا المكان ليس بعيدًا عن المدينة! رغم أنه لا توجد أي علامات تدل على وجود شخص دون سن السبعين، ولا علامات أخرى تشير إلى اتجاه أي مستوطنة، وعليه، تجاوزت هذه الفجوة وواصلت "رحلتي".

حل المساء. لا، لم يعد هناك الكثير من القوة للذهاب، يبدو أن كل خطوة تسلبك الإرادة وتثير شكوكك بشأن نفسك: هل تهدر في قوتك وجهدك؟ في الغابة يسود الظلام بسرعة. هل أسير في الاتجاه الصحيح أم أنه كان خطأ؟ لقد سئمت من فحص هاتفي المحمول لمعرفة ما إذا كانت الشبكة قد ظهرت. لم يعد الوقت مهمي، كل ما يهمني هو متابعة فكرة هذا الصباح بالذهاب إلى الجنوب.

علي أن أصعد إلى التلة. الظلام يخيم في الغابة وبسرعة كبيرة. وأنا أتعثر في ترددي بطريقة يحسد عليها. يبدو أن الغابة تغيرت، كانت في الصباح وبعد الظهر مشرقة ومشرقة، لكنها الآن تبدو مجرد كتلة مظلمة، تتفحم بهدوء، وبدا قصب جذوع الأشجار رتيبًا لا طعم له ومرتبًا في صمتٍ بشكل هندسي وتسلسل مجنون. بالإضافة إلى ذلك، بدأ الطقس يبرد بسرعة كبيرة، بعد حرارة النهار. كل الرطوبة التي تبخرت خلال النهار تكثفت الآن في ضبابٍ جليدي في السهول وعلى الأرض المرتفعة أيضًا، لقد أخذت الرياح العرضية أنفاسهم، مما جعلهم يرتجفون في بعض الأحيان كما لو كانوا يعانون من الحمى. بالإضافة إلى ذلك، إنه من غير المريح السير صعودًا على الجبل، فهو في الظلام تمامًا.

وهكذا، خرجت على منحدر التل، كانت أمامي قرية حضرية صغيرة، غروب الشمس من جانب، والشفق من الجانب الآخر، كان هناك عدة مئات من المنازل الصغيرة والمحلات التجارية في الأسفل، وخلفها إلى الغرب ارتفعت المداخل السوداء لإحدى المصانع. وفي وسط المدينة كان هناك برج مائي ضخم على شكل عيش الغراب. وفجأة أدركت: لكنها Inevo إينيفو!

سرت طوال اليوم، ومشيت على الأقل مسافة لا تقل عن عشرين كيلومترًا، وخرجت إلى منطقة أخرى. كيف يمكنني العودة الآن؟ يبدو أن الخلاص وكل شيء قد انتهى بشكل جيد، لكن لدي بعض الاستياء والانزعاج الداخلي. هذا لا يهم، الفكرة الوحيدة التي كانت تشغل رأسي: "أنا هنا في الجنوب. وهذه لا تبدو فكرة سيئة.."





بقلم: د. هشام محفوظ

## حوار الذات القارئة والذات المبدعة في نص: "قمح وتوت" للشاعرة دينا الشيخ

### قراءة تأويلية

لقد كان الدارسون والمؤرخون يعتمدون في تاريخ الوقائع والأحداث ودراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية على الإبداع الذي يحمل بصمة المبدع في الحياة، ولا شك أن ثمة اتفاقاً لا يشوبه الجدل في أن هذا النوع من الإبداع يتسم بالاتصال بالأوضاع السائدة، حيث تتضمن قصائدهم صرخات انفعالية في البناء والموسيقى والصور والرموز.

واليوم، ولأسباب عديدة، نجد إفراطاً في شغف الشعراء بالرمز، من بين هذه الأسباب سعة امتلاكهم علوم العصر وتقنيات الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات وكثرة وعمق التساؤلات المتألّمة في قناعة مظلمة انسحاق الضمير الإنساني في أتون التناقضات والماديات والصراعات والمتغيرات الاقتصادية والسياسية في العالم. وجدت من اللازم تقديم هذه الأسطر لما تضمنته تلك القصيدة التي كتبها الشاعرة المبدعة دينا الشيخ ونشرتها على صفحتها يوم 11 ديسمبر 2023، قصيدة تحت عنوان: (قمح وتوت)

تقول فيها: أضى شمعاً في الغياب البعيد وعلم طقوس البكاء السكوت وكنّ للسماء سماءً وجسراً وللراجلين كدفع البيوت وكنّ واحداً مثل كلّ القبيلة كن للقبيلة ماءً وقوت كزيتونة زيتها الآن أضى وكنّ كاملاً، كاملاً في الفصول ولا تعترف بمرابا الخفوت لشعبٍ هناك رمته الموائى رفقته الخوف في جوف حوت لهرٍ هناك تغنى طويلاً بحرّة الأرض لا الجبروت معي لازوردُ المواويل منها معي شمسها في وصايا القنوت وصبحُ الببادر، قمحٌ وتوتُ خربزُ البدايات في صحوها

القصيدة تكشف عن عمق قراءة الشاعرة دينا الشيخ لعالمها ولذاتها.

وإذا كان الكاتب الحق أو المبدع الفذ لدى الناقدة الأستاذة الدكتورة كاميليا عبد الفتاح لا يكون كاتباً إلا "إذا أتقن القراءة. والقراءة ليست تصفّح الحروف، بل مساءلتها، وإجراء الحوار مع ما تحمل من فكر. القراءة تتضمن - إلى جانب التلقي - قدرًا كبيرًا من النقد الذي يُفضي إلى اكتشاف الذات، والعالم. وهي هذه الكيفية مُمارسة عقلية - ورحلة ذهنية - مُرهقة.

يُقاس هذا المستوى من القراءة بما أحدثه المقروء - في القارئ - من تطور الوعي بعموم الحياة - والعمق في النظر إلى الأشياء - لا يُقاس على الإطلاق بعدد الكتب أو الصفحات. هذه القراءة عملية خلق، وإعادة تشكيل، فإننا وجدنا في قصيدة "قمح وتوت" هذا الوعي القرائي للأشياء؛ فما إن قرأت هذا النص للشاعرة حتى أحالني رنين بحر "المتقارب" فعولن الذي صيغت عبارات قصيدتها "قمح وتوت" على عروضة الشعري إلى قصيدة الشاعر التونسي الكبير أبي القاسم الشابي بمطلعها الشهير:

خلقت طليقاً كطيف النسيم وحرّاً كنور الضحى في صباه  
النصان يفتتحان بصيغة الفعل، لكن نص دينا الشيخ يبدأ بفعل أمر، أما نص الشابي فيبدأ بفعل ماضٍ مبني للمجهول.

على الرغم من تقارب الهاجس الشعري في النصين، وهو البحث عن معبر طليق يصل الإنسان بقيم الحرية والانطلاق، إلا أن الفارق بين البديتين يكشف عن اختلاف في أسلوب الخطاب الشعري في زمنية الشابي عن زمنية دينا الشيخ.

لقد استغرق الخيال الشعري نص الشابي بدرجة كبيرة جداً، في حين أن دينا الشيخ وجدت أن التخفف من الخيال أمر يستدعيه المناخ الذي يربح تحت وطأته إنسان هذا العصر في تلك اللحظة التي تجد فيها ظلمة لا محدودة في أفق الضمير الإنساني مما تطلب إضاءته ولو بشمعة في الغياب البعيد حتى يرى ماضيه بصورة واضحة ليتمكن من قراءة حاضره واستشراف مستقبله، فمن الماضي نتعلم ونتكسب الخبرة ونفيد من الدروس والنتائج. وذلك لم يكن إلا من منطلق وعي دينا الشيخ بضرورة توظيف ما أحدثه المعلوم والمقروء في تطور وعيها الإبداعي.

لقد كررت الشاعرة صيغة الأمر في النص فوجهت خطابها لوعي المتلقي الإنساني العام: أضى شمعاً، علم طقوس البكاء السكوت، كن كالسماء سماءً وجسراً، كن واحداً مثل كل القبيلة، كن كاملاً في الفصول هذا التكرار إلى جانب ما يحدثه من جرس صوتي متناغم يتواشج مع التناسق الصوتي الذي تحدته ترابنية تفعيلية "فعولن" في بحر المتقارب، لنجد أنفسنا في أجواء صوتية تشبه المارش (المارش معزوفة موسيقية توضع عادة لمرافقة فيالق المشاة العسكرية والفرق الكشفية في سيرها الثنائي الخطوات أو الرباعي البسيط) مما يوحي بأن رسالة النص أقرب إلى النشيد الحماسي الذي يتردد بصوت عالٍ في معركة مصيرية كبرى لا سبيل فيها إلا النصر على الظلام الرابض في ضمير الغياب البعيد. ويتصل بهذا التكرار تكرار صيغة "معي" في قول الشاعرة:

معي لازورد المواويل، معي شمسها في وصايا القنوت

حضور الشمس في تلك المساحة التعبيرية في النص يجعلنا نتلمس عموم إنسانية التوجه بالكلمات، وهكذا يُعبر عالم النص في قصيدة "قمح وتوت" عن أن الشعر أمر ضروري في الحياة، وليس ترفاً أو تسليّة قرائية في أوقات الفراغ. "معي" صياغة دالة على قناعة راسخة لدى المبدعة أنها نجحت في إيجاد علاج للحظتها الزمنية لخلل المسار المادي الإنساني المعاصر. نحن إذ نستقبل هذا التكرار لصيغة الأمر - كما أوضحنا سابقاً - مع تكرار "معي"، فإننا بشكل تلقائي، نستقبل صوت الشعر والشاعرة دينا الشيخ وهي تستحث ضمير عصرها أن تكمل همته في أن تعود إليه نورانية الكمال، ليتاح لهذا العالم المأزوم بظلمة ماديته جسراً سماوي، يعيد اتصال فزع المخلوقين بأمان خالقهم، ليُزول الخوف والجوع، ولتستفيق "البراءة /النورانية" في وجه القسوة المظلمة الباطشة الغاشمة التي جعلت الخوف والجبروت يتصدیان للبراءة الإنسانية المهاجرة الفارة من الذعر والموت بحثاً عن موائى الأمان حيث يكون، لكنها بقرارات إنسانية قاسية ألقت بشعوب البراءة في جوف البحار طعاماً للأسماك والحيتان.

تتجلى في النص أجواء ابتهاج، مفرداته تسقى بخربز البدايات، حيث الأصالة في صحتها، في حضرة هذا اللازورد الذي يشع بلونيته الزرقاء أجواء الحكمة والسكينة حيث "زيتونة زيتها الآن أضى" تتأسس على الروحانية الإصباحية القمحية التوتية وفي يقين اليقين في جدوى "وصايا القنوت".

نعلم أن القنوت هو الدعاء والطاعة وهو كذلك السكوت والخشوع في الصلاة. يقال قنت الرجل: يعني أطال قيامه في صلاته ليحظى بإشراقه شمس القبول العلوي. بالقنوت تفتح معايير الأمان وكل معبر تفتحه هذه الكلمات هو ما بين السماء والأرض لتصل من السماء المساعدات الملائكية صوب الأرض ليتوفر الأمان والضوء والماء والقمح والقوت والتوت. وهنا يتجلى تحلي النص بكلمتي القمح والتوت اللتين شكلتا عنوان القصيدة. القمح، رمز الخير. والتوت رمز لتقوية المناعة في الجسم، فهو نبات ثمرته تكافح السرطان وأوراقه الغذاء الأساسي لدودة الحرير. فهو إلى جانب القمح غذاء ودواء وثرأ.

وهنا تكون القصيدة بكلماتها الأنيقة بموسيقاها المنتظمة المشابهة مع المارش العسكري مادة إدراكية في إهاب الشعر الإنساني، تقوم مقام الذاكرة التي تجيد توظيف الخيال والإيقاع لخلخله عنجبية قسوة ضمير الإظلام بنورانية، حتى ولو بشمعة واحدة.

البداية، المهم أن نبدأ، واضعين في الاعتبار جدوى الشعر في حياتنا المعاصرة، غير متهاونين بأي جهد قرائي قريب من النص أو بعيد عنه، لأن الأمر قبل أي شيء يعود ما يكتنزه فناء النص من براح ثقافي ومعرفي وفي يسع ذات المبدع وكل ذات قارئة تستشرف الأفاق الدلالية في أعماق المعاني لينمو نشاط الذات القارئة والمبدعة في حوار مساءلة علاقة القمح بالضوء والتوت بما يدور في حياتنا..





## د. محمد حراث / الجزائر

# فنّ الإنشاد الديني

مقدمة:

لبلغاء العرب قديماً أقوال مشهورة في مدح الغناء والمغني إذا أجاد: "غناؤه كالغني بعد الفقر/ غناء يبسط أسرة الوجه، ويرفع حجاب الأذن، ويأخذ بمجامع القلب، ويمتزج بأجزاء النفس/ غناء يحرك النفوس، ويرقص الرؤوس/ قد سمعنا غناء يعيد الأموات أحياء، إذا غنى ودّت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً/ فلان طبيب القلوب والأسماع، محيي موات الخواطر والطباع/ يُطعم الأذان سروراً ويقدر في القلوب نوراً/ القلوب من غنائها على خطر، فكيف الجيوب/ كأنه خلق من كلّ نفس، فهو يغني كلّ بما يشتهي/ كلّ ما يغنيّه مفتوح/ لغنائها في القلب موقع القطر في الجذب/ نعمه نغمته تطرب وضروب ضربه لا تضطرب". ثم قالوا في المغني إذا أساء الأداء: "يترنّم فيتعب ولا يطرب، وليتنا وجدنا الكفاف ولكن يكرب/ فلان إذا غنى غنى، وإذا أدّى أدّى، يُميت الطرب، ويحيي الكرب/ ضربه يوجب ضربه، وسماعه يوجب الإسماع به/ من عجائب غنائها أنه يورد الشتاء في الصيف/ ما رآه أحد في دار قوم مرتين".

## 1. تعريف الإنشاد الديني:

تعددت التعريفات لمصطلح الإنشاد الديني، وهو يطلق على نوع من الغناء تأتي منظوماته الشعرية، وصيغته الأدبية في إطار الموضوعات الدينية: المدايح، والابتهالات والتسابيح، والتكبير، والموالد... الخ. كما عرف بارتباطه بفئة معينة من المودين، أطلق عليهم لقب (المنشدين) وقد ارتبطوا في الموسيقى والأداء بالطابع الديني. لذا أكد المختصون أن له خصائصه المميزة له وحده. وإن لوحظ في الفترة المعاصرة أن كلمة (إنشاد) تطلق أيضاً على غناء القصائد الفصحى، أو المكتوبة باللغة العربية الفصحى.

وقد عرف عن العرب القدماء غناء الشعر الفصيح، ذلك لدور الشعر الفصيح في توحيد لهجاتهم المختلفة، فنشأت في أواخر الجاهلية لهجة واحدة كان العرب يتكلمون بها جميعاً، وهي التي كانت في أشعارهم، والتي نزل بها القرآن الكريم. وقد استخدموا كلمات الإنشاد والغناء والسماع بمعنى واحد. وإن ميزوا بحسب الموضوع: أناشيد الغزل، أناشيد الحرب، أناشيد المدح، وهكذا.

والإنشاد الديني ميدانيا وعمليا، يقع على النحو التالي: إما داخل المساجد (حلقات الذكر والابتهالات والتسابيح، أداء التلبية والتكبير في العيدين، في احتفالات الموالد، في تلاوة القرآن الكريم بطريقة التجويد والترتيل) ثم الإنشاد الديني خارج المساجد (القصائد الدينية، والمدايح المصحوبة بالموسيقى في حلقات الذكر، وتلك التي يؤديها المسحراتي في شهر رمضان، وفي السهرات الدينية) وكلها مصاحبة بالموسيقى المعبرة للمعنى.

لقد ذهبت الآراء إلى أن الإنشاد الديني عموماً، أكثر ضروب الغناء صرامة وثباتاً في الاحتفاظ بالطابع القومي للشعوب؛ لأنه أقل من غيره عرضة للمتغيرات المستمرة بفعل عدم ثبات الذوق العام وتقلب الأهواء، بل ونزوات الفنانين أنفسهم. وهناك شكل مميز في الإنشاد الديني عرف بالحضرة؛ وهي تنقسم إلى قسمين: الأول هو إلقاء نصوص الذكر، ولا تحتويها الألحان أو الموسيقى، وتعتمد موسيقياً على عنصر الإيقاع من غير المقام الموسيقي، مع ضبط النطق السليم للكلمات. أما القسم الثاني فهو الإنشاد، وهو أداء الشعر بالنغم، إما جماعياً أو حوارياً بين المنشد والجماعة، وفيه الإيقاع والمقام الموسيقي.

وقبل أن ندلف إلى موضوعنا نطرح هذه الأسئلة للتوضيح أكثر:

هل الأنشودة فن أم علم؟

\* هناك علاقة جدلية بين الفن والعلم، فالفن هو الجمال؛ والعلم يقنّن هذا الجمال.

هل يوجد فرق بين التّشيد والأنشودة؟

\* نعم يوجد فرق؛ فالنشيد عبارة عن كلمات ملحنة دون استعمال آلات الإيقاع، على عكس الأنشودة التي تأتي في قالب إيقاعي، ولكن عادة ما يطلق مصطلح الأنشودة عند الإشارة للمفهومين.

ما هي الفرقة الإنشادية؟

\* الفرقة الإنشادية: مجموعة من الأفراد يجمع بينهم العمل الإنشادي، يشكلون أسرة أخوية واحدة يقودهم قائد، ويسير عملهم مشرف، منقسمون إلى فاعلين إنشاديين، لكل واحد منهم دور فني معين.

ما الفرق بين الوزن والإيقاع؟

\* الوزن هو الشعور النفسي بإيقاع معين، أي مجرّد إحساس فقط. أما الإيقاع، فهو ترجمة ذلك الشعور إلى الواقع المسموع، باستعمال آلات إيقاعية متنوعة، أو عبارة ثانية كل إيقاع هو وزن، وليس كل وزن إيقاع.

ما هي الرّتب الإنشادية؟

\* الرتب الإنشادية هي درجات معرفية، ارتقائية للأفراد العاملين في الأجهزة الإنشادية، سواء كانت قاعدية أو أساسية، وعددها عشرة، مختلفة للجنسين كالتالي:

- الذكور على الترتيب صعوداً: سوار، رشيد، يمين، مشير، شفق، شاهين، إستبرق، مشير متقارب جناح، ستار.

- الإناث على الترتيب صعوداً: سوار، إشراق، إيوان، سندس، سيرة، إفاد، شعاع، وارف واحة ستار.

وتعدّ الرتب الأربعة الأخيرة عند كل جنس رتباً سامية.

لماذا نستعمل الرتب الإنشادية؟

\* الرتب تحدد المستوى الإنشادي لأي فرد، بها نستنتج تأهيله، ومدى فعاليته، وما يقدمه للأنشودة والنشيد.

ما الفرق بين القصيدة العادية والقصيدة الإنشادية؟

\* القصيدة العادية هي شعر منظوم لهدف الشعر في حد ذاته، أما القصيدة الإنشادية، أو ما تعرف بالنشيد؛ فهي عبارة عن شعر منظوم، لهدف تقديمه في أنشودة أو نشيد؛ أي أن الشاعر يأخذ الهدفين بعين الاعتبار، ومع هذا تبقى القصيدتان صالحتين للنشيد، وهنا يأتي دور الملحن العبقري، الذي يستطيع أن يتناول القصيدة، ويجعل منها أنشودة أو نشيداً خالداً.

ما هي أساليب كتابة القصائد الإنشادية؟

\* الأساليب المتبعة متعددة؛ أهمها أسلوب السهل الممتنع، الذي يلقي صدى جماهيرياً واسعاً بسبب استساغة نفوس الجمهور هذه الكلمات السهلة القبول والفهم والاستيعاب.



## د. محمّد حرّاث / الجزائر

## فنّ الإنشاد الدينيّ

والصيف للإله (بعل) وفصل الخريف والشتاء للإله (موت) ومن هنا نشأت فكرة الفصول الأربعة، وأهل الساحل كانوا ينتظرون قدوم الإله بعل بشكل دائم على أحر من الجمر، وينتظرون قدوم آذار وأوائل نيسان للذهاب إلى المناطق العالية ويقومون بدق الأرض بالأرجل، ومن هنا جاءت الدبكة الساحلية: "قم يا بعل أيقظ الحياة أينعت الأزهار، عد لنا بالطبيعة بكل ما فيها من حيوية وإشراق وتألّق.

هذا يعني أنّ الإنشاد الديني كان متجذراً في قواعد الحياة الاجتماعية والدينية والطقسية قبل الإسلام بآلاف السنين، ويمكن القول إن الحضارة العربية أخذت بهذا الشيء بشكل أو بآخر، وطورته وكله كان نوعاً من الابتهال إلى الله، والحركات التي كانت في البداية أضيفت إليها الموسيقى.

2.2- الإنشاد الديني في صدر الإسلام:

أول نشيد عُرف في صدر الإسلام هو ما أنشده أهل المدينة المنورة عندما قدم إليها الرسول -صلى الله عليه وسلم- مهاجراً، فخرج أهل المدينة لاستقبال الرسول الكريم بنشيد:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع  
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع  
جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

ولو لم تكن لهؤلاء تجربة في الإنشاد؛ لما استقبلوا الرسول الكريم بذلك، والعرب قبل الإسلام كانوا يختارون من الأشعار ما وزنه قصير من بحر الرجز أو بحر الهزج؛ لينشدوها ويرددوها بشكل جماعي.

والرسول -عليه الصلاة والسلام- أيضاً كان يعلم الصحابة النشيد كلما خرجوا في غزوة دفاعية عن المدينة، وكلما قاموا بعمل من أجل حماية المدينة؛ على سبيل المثال: أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب، شارك النبي -صلى الله عليه وسلم- بنفسه في حفر الخندق، وفي تدب الحماسة والجد في العمل؛ كان يقول الرسول: "اللهم إن العيش عيش الآخرة \* فأرحم الأنصار والمهاجرة" فيرد عليه الصحابة قائلين: (نحن الذين بايعوا محمداً \* على الجهاد ما بقينا أبداً) ثم يردد الجميع:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأنزِلْ سكينتنا علينا \* وثبت الأقدام إن لاقينا  
وإن أرادوا فتنة أبينا.

ثم انتقل هذا التراث إلى العصر الأموي، وكان أحد خلفاء بني أمية (الخليفة مروان بن الحكم) له اهتمامات واسعة به. وفي العصر العباسي كان اهتمام النخبة بالإنشاد الديني ملحوظاً؛ حيث إن ابن هارون الرشيد، وإبراهيم بن المهدي، وأخته غلّة، والخليفة المتوكل؛ كانت لهم اهتمامات بالإنشاد.

والإنشاد الديني ظهر بشكل واضح وجلي في العصر الفاطمي؛ ذلك أن الفاطميين هم أول من احتفل بالمولد النبوي، عندما أراد المعز لدين الله الفاطمي -الحاكم- أن يستميل شعب مصر، أسس للاحتفال بالمولد النبوي، وأنفق أموالاً طائلة، وجمع لهذا الاحتفال المنشدين من كل أنحاء مصر، وكان احتفالاً رائعاً، ثم أصبح احتفالاً متجدداً، ثم بعد ذلك أصبحت مصر والفاطميون يحتفلون بالموالد الستة (مولد النبي، ومولد الإمام الحسين -رضي الله عنه- في الخامس من ربيع الأول، ومولد السيدة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- في العشرين من جمادى الآخرة، ومولد الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في الثالث عشر من رجب، ومولد الإمام الحسن بن علي -رضي الله عنهما- في الخامس عشر من رمضان، ومولد حاكم البلاد الخليفة الفاطمي، ولم يكن له وقت معين) بعد ذلك ألغى الأيوبيون الاحتفال بذلك، وأعاده المماليك وبشكل أوسع، وأنفقوا الأموال، وبقي إلى يومنا هذا.

ما هي الأنشودة المصورة؟

\* الأنشودة المصورة هي أنشودة تنتهي إلى حقل معين، قولبت أحداثها في سلسلة من الصور المترابطة في أسلوب فني جذاب، ترمي إلى إيصال رسائل إلى عدد أكبر من الجماهير.

على ماذا تركز الأنشودة المصورة؟

\* تركز على الصورة واللون في قالب فني يجذب المشاهدين، والصورة نقصد بها قصداً شاملاً لما يريده مسؤول الرؤية؛ سواء مشاهد حركي أو عاطفي أو صامت... الخ حسب موضوع الأنشودة أو النشيد، وتوظف فيها تقنية "تشغيل الفلم".

كيف يتم إنجاز أنشودة مصورة؟

\* قبل إنجاز أنشودة مصورة يتم المرور على المراحل التالية:  
- اختيار الأنشودة المرغوب تصويرها.  
- اختيار النوع التصويري؛ إما فيديو كليب أو سينما كليب، أو مما سيُبدع مستقبلاً.

- اختيار أماكن التصوير والمناظر المناسبة.  
- الحرص على تجنب كل صور الحرج الشرعي صدا لكل فتنة.  
- الربط بين موضوع الأنشودة والسيناريو المراد تنفيذه.  
- الاهتمام بكيفية رؤية المشاهد للفيديو كليب، لا كيف ينظر إليه مصمموه ومصوروه.

لماذا نجد بعض المؤلفات الإنشادية تقتصر فقط على الحلال والحرام؟

\* سبب ذلك تناول فنّ الإنشاد من الناحية الفقهية فقط، وقصور عقول بعض الأفراد على التأليف العلمي الإنشادي، وأحياناً يرجع إلى قلة الإمكانيات، مما يؤدي بالنشيد والأنشودة إلى التأخر والانزواء فقلة الكتابات العلمية تؤدي إلى تقيف التراكم المعرفي للأفراد، إذ كيف يعقل نقل الخبرات إلى الجيل اللاحق؟

2. تاريخ الإنشاد الديني وتطوره:

2.1- الإنشاد الديني في المكتشفات الأثرية:

الإنشاد الديني بوح ذاتي يخاطب فيه الإنسان قوياً رأى فيها الخلاص، فجاء بوجه على شكل إنشاد. والإنشاد عرفه الإنسان في بلاد الشام في عصور قديمة وهذا ما وثقه الدكتور علي القيم ضمن كتابه (الأبجدية الموسيقية) مشيراً إلى الآلات الوترية والإيقاعية والنفسية التي عرفت في تلك العصور، من خلال المكتشفات الأثرية في ماري، وأوغاريت، وإيبلا. حيث عثر على 50 رقماً مسمارياً، وكتابات مختلفة إيبيلية كنعانية... إلخ، وكلها تطرقت إلى الإنشاد والتضرع إلى الآلهة، حيث وجدت أناشيد دينية طقسية، تمجد كلاً من الإله بعل، وكارت، وعشتروت وعشتار... إلخ.

وحتى فترة قريبة كانت تمارس هذه الأمور من خلال أعياد الربيع، وأعياد الربيع، وأعياد الزهور، وهذا شيء من الإنشاد الديني المقدس، وفي إيبلا -جنوب حلب بحوالي ستين كيلو متراً- وجد حوالي ستة عشر ألف رقم مسماري، منها ما يتعلق بالأساطير والأداء. وفي أسطورة الإله بعل ما يدل على الإنسان استقرأ ولادة الآلهة: الإله بعل (إله المطر والخصوبة والعطاء) والإله (موت) إله الموت والإله (يم) إله البحر، (وعشتار) وعن طريق الإنشاد كان هنالك شيء من العبادة والتصوف.

وفي أحد الأساطير كان هنالك حرب بين الإله بعل والإله موت، وفي إحدى المرات تغلب الإله موت على الإله بعل، فعلمت شقيقة الإله بعل بذلك، فذهبت لصناعة أسلحة، واستطاعت إنقاذ أخيها بعل، وعندما علم الإله (إل) وكان يراقب الأمور، استطاع إيقاف المعركة، ووجد أنه لا بد من إبعادهما عن بعض، من خلال تقسيم السنة إلى فصلين؛ فصل الربيع



## فنّ الإنشاد الدينيّ

2. 3/- نظام الإنشاد في المسجد الأموي:

المسجد الأموي له قصة خصوصية، لا توجد لغيره في كل المساجد. فقد وضع الشيخ عبد الغني النابلسي للمسجد نظاماً خاصاً في الأذان، ونظاماً خاصاً في التسليمات بعد الأذان، ونظاماً خاصاً في التبليغ وراء الإمام، ونظاماً خاصاً في التسابيح في الليل؛ التي تبدأ قبل الفجر بأربع ساعات. أما من حيث نغمة الأذان، فنغمته معروفة، وكانت واحدة. لكنّ التسليمات عقب الأذان كل يوم بنغمة؛ فيوم السبت من مقام الصبا، ويوم الأحد من مقام البيات، ويوم الإثنين من مقام النوى، ويوم الثلاثاء من مقام السیکا، ويوم الأربعاء من مقام العراق، ويوم الخميس من مقام الحجاز، ويوم الجمعة من مقام الرّست.

وكان المؤذنون في القرون الوسطى ينشدون للمؤرّقين والمرضى خلال ساعات الفجر، مساهمة في شفائهم، وكان نور الدين الشهيد -الذي بنى البيمارستان النوري- هو من أوّعز لمؤذني جامع أمية للإنشاد لهؤلاء المرضى والمؤرّقين، وقد بلغ عدد مؤذني جامع بني أمية -في مرحلة من المراحل- ستين مؤذناً على ثلاث جوقات، كل جوقة عشرون مؤذناً، وكانت هذه الجوقات تسمى نوبات؛ نوبة الشيخ كذا... إضافة إلى الحفلات الدينية العامة، والمناسبات الخاصة، التي كان ينشد فيها المؤذنون المنشدون دون أجره حتى فترة قريبة؛ وهذا ما يعني أن الإنشاد كان هواية.

3. الإنشاد الديني في الزوايا الصوفيّة:

كما أنّ الشعر الصوفي هو أرقى الشعر؛ إذ أن علاقته أرفع من الدنيويات، كذلك فالإنشاد الديني غايته من أسى الغايات، لاسيما إذا كان مرتبطاً بذكر الله تعالى، وهذا هو الحال في الزوايا الصوفية عامة. ودفعاً للملل الذي قد يصيب المريد السالك من كثرة الاشتغال في الذكر، فتش مشايخ الذكر عن أمر شرعي يجددون به حال المريد الذاكر، فوجدوا أنّ الإنشاد هو الدواء الوحيد الذي يحرك الأشجان ويسمو بالروح إلى أصلها العلوي، وقد ثبت أن كثيرا من الشعراء أنشدوا الشعر في مسجد سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منهم: حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، ولم ينكر الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ذلك.

وكتطبيق على زوايا حلب كان الإنشاد حذاء بين كل فصلين من فصول الذكر، وقد اختار المنشدون الشعر الصوفي في إنشادهم المرافق للأذكار؛ لأنّه إمّا أن يخاطب حضرة الحق -سبحانه- صراحة أو كناية؛ كقول الشاعر الصوفي عمر بن علي: المعروف بابن الفارض: المتوفي سنة 632هـ: زدي بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشئ بلظى هواك تسعرا وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى وقوله:

أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها وأطرب في المحراب وهي أمامي وفي الحج إن أحرمت لبيت باسمها وعنّها أرى الإمساك فطر صيامي وإمّا أن يكون مدحاً للحبيب الأعظم -صلى الله عليه وسلم- وذكر كرا لبعض شمائله الشريفة، وصفاته المثيقة، أو استغاثته به إلى الله تعالى؛ كقول الإمام البوصيري: المتوفي سنة 696 هـ -رحمه الله:-

محمد سيد الكونين والثقليين والفريقين من عرب ومن عجم وصاحب الحوض يوم الرسل سائلة متى الورود؟ وجبريل الأمين ظمي وقول الشيخ أمين الجندي المتوفي سنة 1256 هـ -رحمه الله:-

توسلت بالمختار أرجى الوسائل \* نبي لمثلي خير كاف وكافل هو الرحمة العظمى هو النعمة التي \* غدا شكرها فرضاً على كل عاقل

أو أن يكون هذا الإنشاد تغنياً بالمغاني في مكة المكرمة، أو في المدينة المنورة؛ كقول الشاعر:

لطيبة عرج إن بين قباها حبيباً لأدواء القلوب طيب  
إذا لم تطب في طيبة عند طيب به طابت الدنيا فأين تطيب  
وقد تمّ تطوير الإنشاد في الزوايا قاطبة منذ افتتاحها، وحسب المستوى الفني لأهل البلدة التي افتتحت فيها الزاوية، وهذا ما جعل هذه البلدة العريقة -أي حلب- فنياً متميزة بزواياها.

4. الإلقاء والإنشاد:

إلقاء الشعر يتأرجح بين قطبين:  
1. قطب دلالي وظيفته إبراز المعنى.  
2. قطب إيقاعي يهتم بإبراز المعنى.  
وأما إيقاع الشعر فهو ثنائي: إيقاع لغة وإيقاع وزن. والإيقاع اللغوي في العربية يهتم في الدرجة الأولى بالتمييز بين الممدود وغير الممدود، ولتوضيح الوحدات الدالة التي تأخذ جزءاً من معناها من هذا المد الوظيفي. كما أن هذا الإلقاء يبرز حدود الكلمات والتراكيب والجمل، وذلك تبعاً لوظيفة تحديدية تبرز مكونات اللغة. وقد يكون هذا الإلقاء جمالياً انطباعياً يهتم ببلاغة اللغة وشاعريتها.

أما الإلقاء الإيقاعي فإنه لا يملك معنى يوصله؛ فهو إذن جماليّ بحت، ومهمته إيصال الحسن الإيقاعيّ ويسمى إنشاداً. ومن هنا فالإنشاد هو: الإلقاء الإيقاعي الذي يبرز الوزن ومكوناته.

4. 1/- مهام الإنشاد:

الوزن الشعري مبني على التكافؤ الوزني للأبيات، والتكافؤ الوزني نتيجة التكرار والإنشاد مهمته إبراز التكرار، وبنية الوزن عموماً. وقد نتساءل: كيف يكون هذا التكرار؟ فنجيب الإنشاد نوع من اللحن المتكرر، ولكن التكرار في الشعر ليس التكرار نفسه. ففي البحور الصافية مثلاً تأتي التفعيلة حسب أوجه مختلفة. ففي الرجز (مستفعلن) لها أربع تحقيقات (ومتفاعلين) في الكامل تحقيقان... إلخ. وهذا يجعلنا نؤكد للإنشاد مهمة أخرى، هي أنّ الإنشاد وظيفته تحديد ما هو لازم وما هو اختياري في الوزن. فإن كان التغيير مثلاً إجبارياً؛ كخبن (فاعلن) في عروض البسيط التام، لزم ظهور هذا في الإنشاد؛ وذلك لأنّ الإنشاد الذي لا يُظهر هذا الزحاف، يقود الشاعر إلى الإتيان بتفعيلة سالمة في هذا الموقع، وهذا غير جائز. ومن جهة أخرى، فإن كان إنشادك لا يبيح لك الزحاف الجائز فإنك ستمنع نفسك من مرونة الوزن. ولكن التكرار قد يكون من البيت إلى البيت، وقد يكون داخل الشطر، أو داخل البيت. فنحن إذن أمام بنية مهيكلية للتكرار، وهذا يقودنا إلى المهمة الآتية. وهي أنّ الإنشاد وظيفته إبراز المكونات الوزنية للقصيدة والبيت. هذه هي عموماً بعض مهام الإنشاد، ويدخل كل هذا في إطار وظيفته العامة: إنتاج السلاسل الوزنية التي يتقبلها العروض.

4. 2/- قواعد الإنشاد:

لكي يكون الإنشاد ناجحاً لا بدّ أن تتوفر فيه الشروط التالية:  
- جودة النص (ألفاظ سهلة ومعبرة ومناسبة موضوع الحال).  
- الوزن المضبوط (احترام الطبقات والإيقاعات المناسبة).  
- النغم السليم (الترنيمات أو اللحن الموافق لمعاني النص وللمقدرات الصوتية).

4. 3/- طرائق الإنشاد:

- طريقة مباشرة: التسيير عن طريق المنشط.  
- طريقة غير مباشرة: بواسطة آلة تسجيل أو غيرها من الوسائل السمعية المتاحة.



## فنّ الإنشاد الدينيّ

4.4/- شروط المنشد:

- حذق أداء الأنشودة: حفظ الكلمات، فهم المعاني، وإجادة اللحن.
- جودة الصوت.
- التفاعل مع الأنشودة + الحضور الحركي.
- التمييز بين الطبقات الصوتية.
- تجنب التكرار والتعميد في الكلمات.
- التعرف إلى الأنشودة التي يجب اختيارها: مراعاة الزمان والمكان.
- معرفة احتياجات الفئة المستهدفة.

## 5. أساليب الإنشاد:

للإنشاد أساليب مختلفة، تستعمل حسب ما تقتضيه ظروف الإنشاد؛ نذكر منها:

5.1/- الترتيم: وهو ترديد اللحن مجردا من الكلمات، وذلك عن طريق الصوت الخالي من الحروف وهذا الأسلوب يستعمل في الأناشيد التي تواكب الحلقات، أو يردد أثناء الأنشودة؛ لتعويض الآلة الموسيقية.

5.2/- الإنشاد التمثيلي: يستعمل في الإنشاد الذي يعبر عن مشهد تمثيلي؛ بحيث تصحبه الحركة المعبرة ويكون ذلك إما عن طريق الإنشاد الجماعي، أو الإنشاد الفردي، أو عن طريق الحوار الغنائي المعروف بالأوبريت.

5.3/- الإنشاد الحركي: هو الإنشاد المصحوب بالحركة المنظمة والموزونة، وهو الذي يواكب حصص التنشيط الرياضي، أو الحركات الجماعية، أو طوابير الاستعراضات، أو الحلقات.

5.4/- الإنشاد الصامت: يستعمل بصورة جماعية أو فردية في أداء إحدى مقاطع الأنشودة أداء صامتا مع الاحتفاظ بالإيقاع، على أن يقع النطق في وقت واحد أثناء ذلك بكلمة أو كلمات، في سياق الإنشاد أو في نهايته.

5.5/- الإنشاد الجماعي: وهو الأسلوب المتداول، ويستحسن وقوف المنشدين، وأن يوزّع القائد مقاطع النشيد على المجموعات الصغرى، فتؤدي كلّ منها ما كلفت بأدائه في الوقت المناسب.

## 6. غايات الإنشاد:

6.1/- غاية ذهنية وصحية:

- تنمية الفكر.

- تنمية الذاكرة.

- تنمية التركيز.

- تربية السمع وتهذيب الصوت.

6.2- غاية تثقيفية وترفيهية:

- تنمية المعارف.

- إبراز المواهب وتنميتها.

- تهذيب الذوق: بحسن اختيار المواضيع والألحان.

- تحقيق الانشراح والترفيه

6.3- غاية اجتماعية وأخلاقية:

- تحقيق الاندماج في المجموعة.

- تدعيم روح الجماعة بخلق الانسجام في الأفكار والعواطف والأصوات.

- تهذيب الخلق والتحلي بالصفات الحميدة.

- تنمية الحس الوطني والديني.

6.4- غاية نفسية:

- تجديد النشاط وبعث روح الحماس.

- دفع الرتابة والملل.

- المساهمة في تحقيق التوازن العاطفي.

- المساعدة على تحقيق توازن الشخصية.

- المساهمة في إبراز الذات.

وهناك صفات عديدة لا بد من توفرها في كلّ ملقٍ، وبخاصة المنشد؛ منها:

- الاستعداد الفطري: وهو أن يتمتع الشخص بموهبة فطرية، تعينه على الإنشاد الجيّد، يقوم هو بتنميتها بالتدرّب والممارسة.

- سعة الثقافة والإطلاع: يحتاج المنشد إلى أن يكون مزودًا بقسط من الثقافة، يستطيع به أن يجيد الموضوع الذي يتكلّم فيه، ويستطيع أن ينير الطّريق أمام سامعيه.

- سلامة التّلق: على من يريد الإنشاد أن يكون سليما في نطقه، ليس بأعضاء نطقه عيب أو خلل؛ لأنّ أيّ عيب قد يصيبها أو يلحق بأحدها، يفقد صاحبها القدرة على التأثير في السامعين.

- حرارة العاطفة: إنّ لحرارة العاطفة في فنّ الإنشاد الديني أهمية كبيرة في إحداث الأثر المطلوب ضمن جمهور السّامعين، باعتبارها الوسيلة التي تُحدث فهم التّفاعل، وإذكاء المشاعر، فالمنشد الذي يستطيع أن ينقل للمستمع الشّعور بالحنن، أو الفرح، أو الغضب عن طريق تفاعله مع القضية التي يتحدث عنها.

- الصدق: إنّ المنشد يجب أن يكون صادقا في حركاته وكلامه، وأن يقول قوله موافقا لفعله.

- جهازة الصّوت وموسيقاه: وهذا الأمر يساعد المنشد على التأثير في النّفوس، وجلب الانتباه، وعلى المنشد أن يغيّر من نبرة صوته بشكل يتلاءم والمعنى، وعلى المنشد أن يلائم بين مقدرته الصوتية وبين المكان؛ فالصّوت في الأماكن المغلقة أقوى إسماعا منه في الخلاء.

- الثّقة بالنّفس: إنّ ثقة الإنسان بنفسه في موقف عامّ يطلّ منه على الجماهير أمرٌ يعزّز موقفه ويبعده عن الارتباك، وبذلك يكون أقدر على مواجهة المواقف الطّائرة التي قد يتعرّض لها. أمّا إذا اهتزّت هذه الثّقة، أو اعتراه الخجل، صعب عليه الكلام والإنشاد والاسترسال، وبهذا يفقد سيطرته على الموقف، ومن ثَمّ التأثير في الجماهير.

وأنقل هنا بعض الشّروط الأخرى المهمّة التي ذكرها الدكتور صلاح يوسف عبد القادر:

- حسن السّمت والمظهر؛ وذلك بارتداء ملابس غير ضاغطة على الجسم.

- الوقوف باعتدال دون الاستناد إلى شيء عند الإنشاد.

- حسن السلوك مع الجمهور.

- مراعاة عملية التّنفس عند الإنشاد؛ فيكون الشّهيق من الأنف، والزّفير من الفم.

- المران على قراءة النصّ قراءة صحيحة، حتى لا يقع المنشد أثناء الإنشاد في أيّ سقطات نطقية.

- مراعاة تلوين الأداء بحسب أحوال الجمل داخل البيت الواحد، أو المقطع الواحد.

## خاتمة:

بعد سردنا لأهم الشّروط التي يجب أن تتوفر في النّصّ الإنشاديّ أولا، ثمّ في المنشيد نفسه، فإننا نلاحظ في عصرنا هذا ونسمع أصواتا لا علاقة لها بالإنشاد الديني، وللأسف هؤلاء يؤسسون لفرق خاصة، وهذا أمر يجب أن نلتفت إليه بشكل جاد، وأن تقام دورات خاصة لتعليم هؤلاء وأن تتخذ وسائل الإعلام منهجية محددة ورقابة وألا تبث أي شريط أو إنشاد قبل التدقيق في مدى صحته. وأخيرًا نقول: نصّ جيد سلس + لحن سليم + انسجام الأصوات = نجاح الأنشودة.





د. محمّد زكريا الحمد  
سوريا

## التشبيه الضمني

التشبيه الضمني هو التشبيه الذي لا يُصرّح فيه بأركان التشبيه، فلا يوضع فيه المشبه والمشبّه به في صورة من صور على الطريقة المعروفة، بل يُفهم التشبيه من معنى الكلام وسياق الحديث، فيُلحاحن من التركيب، وهذا الضرب يأتي ليُفيد أن الحكم المسند إلى المشبه ممكنة. وينحو الكاتب أو الشاعر منحنى هذا النوع من البلاغة يوجي فيه بالتشبيه من غير أن يُصرّح به في صورة من صور المعروفة، يفعل ذلك نزوعاً إلى الابتكار؛ وإقامة للدليل على الحكم الذي أسنده إلى المشبه، ورغبة في إخفاء التشبيه؛ لأن التشبيه كلما دقّ وخفي كان أبلغ وأوقع في النفس.

### تسمية التشبيه الضمني:

لم تورد كتب البلاغة السابقة لعبد القاهر الجرجاني، التي أفردت للتشبيه أبواباً خاصة به، لم تورد هذه الكتب أمثلة للتشبيه الضمني ولم تلتفت إليه، ويبدو أن أول من التفت إلى هذا النوع من التشبيه ووقف عليه وحاول أن يقدم تصوّراً عنه، هو عبد القاهر الجرجاني، وذلك في سياق حديثه عن التمثيل وغير التمثيل، فجعل التمثيل على ضربين: الضرب الأول منها هو الغريب البديع الذي "يمكن أن يُخالف فيه، ويُدعى امتناعه واستحالة وجوده"، ومثل لهذا الضرب ووضحه من خلال بيت المتنبي:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

أما أول من أطلق لفظ (ضمني) على أمثلة هذا الضرب من التشبيه، فهو الخطيب القزويني في كتابه (التلخيص في علوم البلاغة)، وقد جاءت التسمية عرضاً أثناء تعليقه على بيت المتنبي "فإن تفق الأنام" بكلام هو تكرار لتعليق الجرجاني عليه، ثم ينتقل لما قد يقع في نفس المتلقي حول حقيقة هذا التشبيه فيقول: "فإن قلت: أين التشبيه في هذا البيت؟ قلنا: يدل البيت عليه ضمناً، وإن لم يدل عليه تصريحاً.

ولتمييزه من غيره من أنواع التشبيه خص بعض الدارسين هذا التشبيه بميزات، هي:

- أن المشبه والمشبّه به يلحاحن ويستنتجان، ولا يحكمهما رابط نحوي مباشر.
- أن المشبه جملة أو مجموعة من الجمل مستقلة عن المشبه به الذي هو كذلك.
- المشبه فكرة فيها غرابة، وادعاء لا مجال للتسليم به يحتاج قبوله للدليل والبرهان.
- المشبه به يكون أمراً مستقراً تطمئن له القلوب، أو هو جار مجرى السنة والقانون.
- حال المشبه وحال المشبه به اللذين يلحاحن ولا يعبر عنهما مباشرة تتكافأ لا يزيد أحدهما على الآخر.

ومن التشبيه الضمني قول المتنبي:

مَنْ هُنَّ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجِرَحَ بِمَيْتِ إِيْلَامٍ

يقول الشاعر في الشطر الأول: من يصبح هيناً فسوف يكون الهوان عليه سهلاً، أي أن الذي يتعود الهوان سوف يراه عادياً بعد ذلك ويراه شيئاً عادياً على نفسه، ثم يقول في الشطر الثاني: إن الميت إذا جرح فإنه يفقد الإحساس بالألم، فكان الشطر الثاني دليلاً وبرهاناً لإثبات ما جاء في الشطر الأول. فهو لم يقل: إن الشخص الذي اعتاد الهوان والذل وصار لا يشعر بقسوة الإهانة، كالميت الذي لا يتألم حتى وإن أصابته الجراح، ولكننا نرى أنه يشبه ضمناً من هانت عليه نفسه، فهو لا يتأثر، كالميت فاقد الشعور والإحساس، وأتى بجملة ضمناً هذا المعنى في صورة البرهان.

ومنه قوله تعالى:

﴿وَمَا أَغْجَلُكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 83، 84].

المشبه: إتباعهم لموسى في مشيه. والمشبّه به: إتباع الأثر. ووجه الشبه: السرعة والموالة. غرض التشبيه: تزيين المشبه. شبه الجائي الموالي بالذي يمشي على علامات أقدام من مشى قبله قبل أن يتغيّر ذلك الأثر بأقدام أخرى، ووجه الشبه هو موالاته وأنه لم يسبقه غيره، والمعنى: هم أولاً سائرون على مواقع أقدامي.

ويظهر هذا التشبيه حرص موسى عليه السلام الشديد على رضا الله سبحانه، فقد أثر الاستعجال لميقات ربه، فهو موعد وأي موعد، إنه موعد مع ملك الملوك، مع الرب الرحيم، مع الخليل الذي تخلل حبه قلب موسى، فخلف وراء ظهره الدنيا وما فيها وجاء يُسابق الزمان.

وفي بيان التشبيه فيبيت أبي تمام:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

انظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمن يخاطبها لا تستنكري خلو الرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجيباً لأن قمم الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلامها لا يستقر بها ماء السيل. ألم تلمح هنا تشبيهاً؟ ألم تر أنه يشبه ضمناً الرجل الكريم المحروم الغنى بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل؟ ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلة وضمناً هذا المعنى في صورة برهان. يقول المرامي عند ذكره لنوعي التمثيل: ومنه "ما يجيء بعد تمام المعاني لإيضاحها وتقريرها فيشبه

البرهان الذي تثبت به الدعوى، كقول أبي العتاهية:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

ويوضح عبد العزيز عتيق التشبيه في بيت أبي تمام:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

فالكلام يوجي بتشبيه ضمني ولو صرّح به لقال مثلاً: إن الرجل الكريم المحروم الغنى يشبه قمة الجبل وقد خلت من ماء السيل. ولكن الشاعر لم يقل ذلك صراحة، وإنما أتى بجملة مستقلة وضمناً هذا المعنى في صورة برهان على إمكان وقوع ما أسنده للمشبه.

وفي تعليق فضل حسن عباس على بعض أمثله يقول: "كل تشبيه ضمني إذن لا بد أن يأتي عقب المعنى أي عقب تمام المعنى الذي يريده المتكلم ليكون بمثابة دليل وبرهان.

وإذا ما نظرنا إلى قول أبي تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

وهنا تجد أن المعنى الذي قصده الشاعر تم وكمل ولكنه أحس بأن هذا القول يحتاج إلى حجة... وكأننا الأمر يحتاج إلى حجة تصدقه فأعقبه بالبيت الآخر:

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

ألا ترى أن الشاعر هنا قد أزال من نفسه كل ما علق بها من شك فحيثما نظرت في كتب البلاغة فإن الدليل والحجة والبرهان هي ألفاظ التعبير عن طبيعة العلاقة بين المشبه والمشبّه به في هذا الضرب من التشبيه.

وهذا من بدائع الأساليب التي تفرعت عن التشبيه التمثيلي وكانت خادمة لأغراض بلاغية في يد أرباب الصناعة الأدبية لجعلها لبوساً جذاباً يلبسونه أضراب الكلام الذي يعبرون به عن مكنونان النفس وخوالج الفؤاد.





د. محمد محمود كالح

جامعة أديامان

## موقف الإعلام الإسلامي من شائعات السوء

الشائعة ظاهرة قديمة عرفت في المجتمعات البشرية حتى وهي في صورتها الأولية، فلا يوجد حضارة ما إلا وللشائعة فيها نصيب، لدرجة يمكن معها القول: إن الشائعة وجدت أينما وجد الجنس البشري، وعاشت ونمت وتكاثرت بين ربوع كل الحضارات وفي أحضانها، إلا أنها تتفاوت في حدتها من مجتمع لآخر، ومن زمان لآخر، وقد حفل القرآن الكريم بنماذج من الشائعات التي وجهت قديماً إلى أنبياء الله ورسله من معارضهم ومنائهم بقصد صد الناس عن دعوتهم، ووضع العراقيين أمام تحقيق غاياتها؛ فيها هم قوم نوح يلجؤون إلى الشائعات بوصفها إحدى أهم وسائل الحرب النفسية التي يتعرض لها كل نبي ومصلح، فيشيعون عنه ما حكاها القرآن عنهم: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: 24]، لقد حاولوا تجريد دعوته من مصدرها الإلهي مشيعين عنه إرادته التفضل والمنة عليهم، وكأنه يريد أن يجني من دعوته ثماراً شخصية وحظوظ نفس عاجلة، ولم يقنعوا بهذا بل تمادوا في غيهم متسلحين بالشائعات محاولين الطعن في عقله وسلامته مصدره فقالوا: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرْتَفِئُوهُ بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾ [المؤمنون: 25]

فالشائعة محض اختلاق يتناولها الناس من مصدر لا أساس له من الواقع، وتنطلق الشائعة من انتزاع خبر أو معلومة معينة، والتهويل من شأنها، بربطها بالأحداث والعرف والقيم السائدة، ويتفاقم خطر الإشاعة بالانضمام إليها والدفاع عنها، فيصبح لها أنصار ومرجّون، وليست كل شائعة سيئة، ولكن أخطر ما في إشاعة السوء، سرعة انتشارها بالتناقل الشفوي، إذ أنها تهدف لإحداث تأثير معنوي في الآخرين لتحقيق غرض معين، ويلجأ المرّجون إلى تحريف المصادر، أو المبالغة في حجمها، بقصد أو بدون قصد.

والشائعات غير القصيدة والتي تعتمد على العفوية وحسن النية، أشد خطورة لسهولة انتشارها، فتسري كالنار في الهشيم، ولذلك نجد دعاة السوء يسخرون بنشر شائعاتهم القصيدة، أساساً بسطاء بعيدين عن الشك بهم، فتثق العامة بهم، ولا تقبل انتقاصاً من قدرهم.

وطائفة أخرى تعمل على ترويج الشائعات في عالم الاقتصاد والمعيشة، ويبدو الأمر يسيراً إذا اقتصر على الباعة والمنتجين، حين يدعون أن بضاعتهم غير مزجاة، وأن زيتهم صاف وليس كغيره من الزيوت العكرة، وحسبك الإعلانات التجارية والصناعية التي تبث عبر الشاشة الصغيرة، فتنتطلق بها السنة الصغار والكبار.

وطائفة ثالثة تعمل على إشاعة الأوهام الاجتماعية والسياسية بواسطة الصحافة والرسوم المرنة (الكاريكاتيرية) الساخرة، والتي تبلغ حدّ السلاح في المعارك، وما زال جيل بين أظهرنا يذكر دور الصحف الساخرة كالمضحك المبكي في سوريا، والبعكولة في مصر الشقيقة.

أما وسائل نقل الشائعات، فاقواها الكلمة، ثم الحركة، ولها في معظم الأحيان وقع أشد من الكلمة، كحركات النفي القاطع، والبناء الجازم، والتهديد والوعيد والخبر السعيد، واليوم وسائل التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية مليئة بالشائعات.

ولا تعجبوا فلكل جارحة لغة، ولكل تعبير لسان، وللعيون لغات، وأكثر الإشاعات سيئة خطيرة، وأخطرها وأفظعها إشاعة السوء لذلك حرم الإسلام إشاعات السوء.

فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19].

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَرَى أَنْ يُشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَرْمِيَهُ بِهَا فِي النَّارِ) [أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ].

### والشائعات على ثلاثة أنواع:

1. شائعات الرغبة أو شائعات الأحلام والأمان: كان المرجفون والحاقدون والجاللون بالجاه والسلطة والمجد الزائف، وأصحاب الأمان، يروجون بالشائعات للحط من قدر من يقاوم باطلهم، وللايقاع بينهم، فمن شائعات الوقية بين الأمة، ما فعله (شاس بن قيس اليهودي) وكان شديد الطعن على المسلمين، شديد الحسد لهم، مرّ يوماً على الأنصار الأوس والخزرج وهم مجتمعون يتحدثون، فغاضه ما رأى من ألفهم بعد ما كان بينهم من العداوة، فقال: قد اجتمع بنو قيلة، والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا من قرار، فأمر فتى شاباً من اليهود فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم اذكر يوم بعثت. أي الحرب الذي كان بينهم وما كان فيه. وأشدّهم ما كانوا يتناولون به من الأشعار، ففعل فتكلم القوم عند ذلك، وذكر كل أقوال شاعرهم، وتنازعوا وتواعدوا على المقاتلة، فنادى هؤلاء يا آل الأوس، ونادى هؤلاء يا آل الخزرج، ثم خرجوا للحرب وقد أخذوا السلاح واصطفوا للقتال.

فلما بلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم فيمن كان معه من المهاجرين، فقال: يا معشر المسلمين، الله الله؟ اتقوا الله، أيدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بين قلوبكم، فعرف القوم أنّها نزعاً من الشيطان، وكيد من عدوهم، بكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس، وأنزل الله تعالى في شاس بن قيس اليهودي: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: 99].

وأنزل الله في الأنصار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 100].

وكذلك الإشاعة التي أشاعها المشركون بين المسلمين (المهاجرين إلى الجيثة) من تحسين الأحوال، والمصالحة بين المشركين والمسلمين في مكة زوراً وبهتاناً، وما أشاعوه في (عمرة القضاء) (19) من ضعف المسلمين وهزالهم، فأمرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالهرولة في السعي والطواف، إظهاراً للقوة، وكان أعداء النبي -صلى الله عليه وسلم- يحلمون بالقضاء على النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، كأبي جهل وعتبة بن ربيعة، وبعضهم كان يحلم بالسلطة كابن أبي سلول، وكان الردّ الإلهي حاسماً جازماً.



## موقف الإعلام الإسلامي

### من شائعات السوء

د. محمد محمود كالمو

وصاح جهجاه المهاجر: ياللمهاجرين، فكان ردّ المصطفى -صلى الله عليه وسلم- عملياً وحكيماً، لاستجابتهم لشائعة ابن أبي سلول الخبيثة، فقد مشى بهم النبي -صلى الله عليه وسلم- يوماً وليلة حتى أنهكهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا من الأرض فوقوعوا نياماً، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس، من شائعة عبدالله بن أبي بن سلول.

ثم لم يلبثوا أن فجّروا حادثة الإفك الظالمة والمهتة، اتهموا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في شرفها ظلماً وعدواناً لينالوا من قدر النبوة وسمعة النبي -صلى الله عليه وسلم- ودينه الحنيف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَبَرٌ لَّكُم لِّئَلَّامْرِ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 11].

وهكذا نجد أن الإعلام الإسلامي يسهم في بناء الوعي لدى المجتمع، من خلال مبدأ المواجهة الفكرية، في ظل الإقناع القائم على الحجة والبرهان. موقف الإعلام الإسلامي من شائعات السوء:

ظهور الشائعات ينجم في الواقع من عدة عوامل منها: الإعلام غير المشبع، وصعوبة الوصول المباشر إلى مصادر الإعلام، وفقدان الثقة، أو وجود رقابة رعناء.

وشائعات السوء سريعة الانتشار عادة، أما الشائعة البريئة والهادفة التي تضع التوجيه الأخلاقي في قالب الطرفة والترفيه المنشط، فإنها بطيئة الانتشار.

وقال الشاعر عبد اللطيف النشار:

خير الشر مجنح يركب الجو ويسبح

خير الخير بطيء السير يمشي يترنح

والموقف الإسلامي من شائعات السوء هذه، ونشر أخبار الجريمة؛ موقف واضح وصريح، فهو يرفض تلك الشائعات رفضاً قاطعاً.

#### رقابة الشائعات:

1. التأكد من شخصية الناقل للشائعة: كما جاء في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6].

وهكذا وضع الإسلام حاجزاً قوياً في وجه تيار الشائعات الضارة بصالح المجتمع الإسلامي، فهو لا يبدأ كغيره بالتأكد من موضوع الشائعة، بل يبدأ بالتأكد من شخصية ناقلها، فالمصدر أهم من بضاعته التي يصدرها، وربما كان الدافع لهذه الشائعة إتاحة الفرصة لشخصية ضعيفة أو ذات أهمية قليلة من الناحية الاجتماعية أو السياسية أن تتوطد وتزداد أهمية وقيمة.

2. تشكيل عيادات للشائعات: هذه العيادات يوجهها مجلس، كأن يتألف من جامعيين ورجال أعمال وصحفيين، ولجنة تكلف بالكشف عن الشائعات المسموعة، فتؤخذ هذه الشائعات وتنشر مجدداً ويعلق عليها، ويبطل مفعولها، وذلك كل أسبوع في مقال يظهر في الصحيفة المحلية.

3. سخاء الأجهزة الرسمية: بثت معلومات تفصيلية: قادر على أن يقضي على بنور الشائعات، وينبغي لهذه المعلومات أن تكون سهلة المنال، وبمقدور الناس أن يطلعوا عليها بسهولة، لذا ينصح بالإكثار من البث المعزز لوسائل الإعلام الجماهيرية.

4. تجهيز حملة ضد نقل الشائعات: وذلك بوصفها أداة مكررة في دعاية العدو، تتوخى تحطيم الروح المعنوية بنشر أنباء تثير الذعر (عمل الطابور الخامس).

ولا تفلح وسائل تكذيب الشائعات والأخبار المضللة في إزالة تلك الآثار الهدامة مثلما تفلح الحقيقة التي هي السبيل الأوحى لقطع الشك والقضاء على البلبلة والغموض، ومن الأمثلة التي تساق في هذا المجال، ما حدث في عمرة القضاء في العام السابع للهجرة قبل فتح مكة، إذ أشاع المشركون أن المسلمين لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وقد وهنتهم حتى يثرب، فخرج أهل مكة لينظروا ذلك حتى النساء والأطفال، فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد بلغته هذه الإشاعة وما بالمسلمين من حتى إلا وأمر أصحابه بالاضطباع، والرَّمْل وهو الإسراع في المشي ثلاثاً أثناء الطواف، ليرى المشركون قوة المسلمين.

وهكذا كانت الحقيقة بما قام به المسلمون من الرَّمْل أبلغ رد يقضي على ما أشيع عن هزال المسلمين.

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: 123]

وهكذا ظل المشركون يروجون أخطر الشائعات لمحاربة الإسلام والمسلمين. وإذا لم تكن شائعات الأعلام ضارة فهي غير سارة، إذ تدخل في بوتقة الحرب النفسية، وهذا ما تعالجه اليوم أجهزة التوجيه المعنوي في العالم.

والإعلام الإسلامي. فيما عدا حالة الحرب وإرهاب العدو وإضعاف معنوياته بالحرب النفسية يسلك طريقاً وسطاً فهو لا يخدع ولا يتخدع، ولا حاجة له إلى سلوك أي نوع من تلك الشائعات، فالإسلام لا يخاف ولا يحقد ولا يعلم برزق تملطه السماء ذهباً ولا فضة.

والإعلام الإسلامي لا يشتر بالناس ولا يحقرهم ولا يفضح أحداً، ولو كان عدواً، رأيت كيف ستر النبي -صلى الله عليه وسلم- على المنافقين، هذا هو الإعلام الإسلامي القويم.

2. شائعات الخوف أو القلق: وهي أخطرهما، ويمكنها أن تتراوح بين القلق الخفيف والذعر الكامل، مثال ذلك: (يقال بأن لحم السلطعون الذي يعلبه اليابانيون يحتوي على ديدان مهروسة) أو (ستقصف مدينتنا بالقنابل غداً).

ونجد أمثلتها أيضاً في أحداث غزوة أحد، فقد لجأ المشركون إلى إشاعة الخوف في صفوف المسلمين باختلاق نبا وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكاد هذا النبا أن يستشري وينتشر لولا أن كعب بن مالك -رضي الله عنه- شاهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بنفسه يصول ويجول وسط المعركة، وعيناه تزهزان من تحت المغفر.

وكانت كلمة أنس بن النضر رضي الله عنه الصادقة بمثابة الدعاية المضادة، حين رأى رجالاً من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: فماد تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قُتل، وما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ردّ على شائعة قتله بأن صعد فوق الجبل ليطمئن أصحابه، ويردّ لهم الثقة بأنفسهم.

وكذلك إشاعة مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في بيعة الرضوان، ولما لم يكن قتله محققاً فقد بايع النبي -صلى الله عليه وسلم- عنه على تقدير حياته، وفي ذلك إشارة إلى أن عثمان -رضي الله عنه- لم يقتل، وإنما بايع القوم أخذاً بثأر عثمان -رضي الله عنه- جرأً على ظاهر الإشاعة، تثبيتاً وتقوية لأولئك القوم، فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال: اللَّهُمَّ هَذِهِ عَنْ عُثْمَانَ فِي حَاجَتِكَ وَحَاجَةِ رَسُولِكَ.

3. شائعات العدوان أو شائعات الحقد والكراهية: وأمثلتها كثيرة أوضحها ما افترته قريش على النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وما فجّرت عليهم من مراحل الحقد الدفين والكراهية العمياء، فتناولوا شخصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باتهامات كاذبة، وافتراءات حاكمة، وشائعات جائرة، وما أشاعوه بعد توزيع غنائم هوازن أكبر دليل على ذلك، فقد حاولوا أن يذيعوا نبا عزم النبي -صلى الله عليه وسلم- على البقاء في مكة المكرمة، وعدم العودة مع الأنصار، ولما ظهر زيف هذه الشائعة، وتكشفت الحقائق، وزهق الباطل، لجئوا إلى ترويج شائعة أكثر خبثاً مفادها: الطعن في أمانته -صلى الله عليه وسلم-، وأنه جمع الغنائم فوزعها على المؤلفات قلوبهم، وحرّم الأنصار منها، من أجل أن يوقعوا بين النبي -صلى الله عليه وسلم- وبين الأنصار من الأوس والخزرج، فتناول النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه الشائعات وهذا الهتان بالحجة والبرهان وبما أوتي من حكمة النبوة، حتى عادت القلوب إلى صوابها وصفائها. وكذلك ما تصرف به -صلى الله عليه وسلم- في القضاء على الأوضاع الخاطئة التي نتجت عن عصبية أثارها سنان الجري الأنصاري حين صاح: يا لأنصار،



## إطلالات عروس البحر

بقلم: هدى شاوش / ليبيا

مرحباً يا خال، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أنا عبد الرحمن، عدت للتو إلى وطني ليبيا بعد طول غيابي في بلاد المغرب، لقد كانت رحلة طويلة وشاقة، ولكنني كنت أشتاق بشدة لروح مدينتي الجميلة، طرابلس. لقد سمعت الكثير عنها وعن جمالها الذي جعلها تلقب بعروس البحر، هل يمكنك أن تروي لي قصة عنها؟ لقد تشوقت لسماعها.

بكل سرور، أجب الخال. عندما نتحدث عن طرابلس - ليبيا، فإننا نتحدث عن جمال الطبيعة الساحرة وعن تراثها الثقافي الغني وعن الطعام الشهوي، من خلال السرد، ستسافرون معي عبر الزمن من الماضي إلى الحاضر لتكتشفوا جمال المدينة القديمة، عندما تخطوا أبوابها، سترحب بكم أسوارها الرومانية القديمة وستشعرون بنسيم الهواء الذي يحمل ذكريات الرومان والأشجار القديمة، ستعرفون على تشكيلات الشرفات المميزة والمداخل المتنوعة، وستشعرون بعراقة الأزقة وتاريخها المحفور في جدرانها وعناصرها، وعندما يحل الليل، ستظهر جمالية المدينة القديمة تحت أشعة القمر.

تقع المدينة القديمة في العاصمة الجميلة طرابلس، وتعد واحدة من أهم المدن التراثية في ليبيا، تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط وتعتبر أحد أكبر المدن في البلاد، تأسست المدينة في القرنين الخامس والسابع قبل الميلاد على يد الفينيقيين، ومنذ ذلك الحين تشتهر بالآثار الرومانية والإسلامية التي تحتفظ بها.

ستجدون في المدينة القديمة العديد من المباني الأثرية التي تعود للحقبة الرومانية، بدءاً من قوس ماركوس أوريليوس وصولاً إلى المساجد والمنابر والأسوار والحصون التي تعود للفتح الإسلامي والفترة العباسية والعهد العثماني الثاني، ستجولون في شوارع وأزقة مغطاة تحمل روح الماضي وتذكركم بتاريخها، ستجدون الأسواق المزدحمة المشهورة مثل سوق الترك وسوق العرب وسوق الحرير وسوق النجارة، ولتتكمّل رحلتكم في طرابلس بزيارة المواقع الأثرية الرائعة خارج المدينة القديمة، يمكنكم زيارة مدينة لبدة الأثرية، التي تعود للحقبة الرومانية وتحتضن مسرحاً قديماً ومعابده وآثاراً أخرى. كما يمكنكم استكشاف مدينة صبراتة، التي تعد أيضاً بؤرة للسياحة الثقافية والتاريخية.



بعد استكشاف المواقع الأثرية، يمكنكم قضاء وقت ممتع في شواطئ طرابلس الساحرة. ستجدون شواطئ رملية ذهبية تمتد على طول الساحل، حيث يمكنكم الاسترخاء والاستمتاع بالشمس والمياه الفيروزية، وبالنسبة للمأكولات، ستكتشفون تنوعاً كبيراً من المأكولات الليبية التقليدية في طرابلس. يُعد الحرقا والمشاوي والمقبلات المتنوعة جزءاً لا يتجزأ من تجربة الطعام في المدينة، ولا تفوت فرصة تذوق الأطباق البحرية الطازجة أيضاً، مثل الأرز بالأسماك والسّمك المشوي.

إن طرابلس تجمع بين التاريخ والثقافة والجمال الطبيعي، وهي وجهة مميزة للزوار. إنها تعكس تراثاً غنياً وتاريخاً عريقاً يستحق الاستكشاف والاستمتاع. دعونا نعود بالزمن إلى المدينة القديمة في طرابلس، تلك الأرض التي تحمل في طياتها أسراراً وحكايات قديمة. كانت الشمس تتسلل خلف أفق المدينة، مما أعطى السماء لوناً مذهلاً من الأحمر الذهبي، الأزقة المتعرجة تعج بالحياة والناس، والتسوق والضحك يملأان الهواء.

في قلب المدينة القديمة نجد سرايا الحمراء، قلعة طرابلس الشامخة التي تصدح بذكريات عريقة. كانت تلك القلعة تحمي المدينة وتطل على شوارعها الرئيسية، شارع عمر المختار والفتح. كانت أجزاؤها تلمع باللون الأحمر الباهر، مما أدى إلى تسميتها بالسرايا الحمراء.



وقفت أمام هذا العمل المعماري الرائع، ولم أستطع إلا أن أتأمل جماله وقوته. كانت الأسوار العالية تحيط بها، تعطي إحساساً بالأمان والحماية. ومن الأعلى، يمكنني رؤية الميناء وبحيرة السراي الحمراء، التي كانت في الماضي تعج بالسفن والحياة البحرية النابضة بالحياة.

بينما أتجول في باحات القلعة، أستمع إلى همس الرياح وصوت خطواتي على الحجر القديم. كانت الجدران تحمل آثار الزمن والتاريخ، وكأنها تروي لي قصصاً عن الأجيال السابقة والمعارك التي خاضتها. تخيم الأساطيل البحرية والجيوش القديمة في ذاكرتي، وأشعر بروح المحاربين الذين حموا هذه البقعة الأرضية بكل قوتهم وشجاعتهم.

كانت السرايا الحمراء تعكس العظمة والفخامة. كانت تحتضن قاعات ضخمة وقصوراً فاخرة، حيث كان الحكام يستقبلون ضيوفهم المهمين ويتدارسون مصائر الأمم. بينما أتجول في أروقتها المتينة، أتخيل الأحداث والقرارات التي اتخذت هنا، وأسأله عن القصص التي لم تروى بعد.

وبالرغم من أن بدران الماضي قد انقضى وتم ردمه في السبعينيات، إلا أن ذكره ما زالت تعيش في قلوب الناس. إن سرايا الحمراء تظل شاهداً على تاريخ طرابلس العريق هذه التجربة الزمنية المذهلة، عادت الأحداث إلى واقع الحاضر. تركت سرايا الحمراء وأنا مشدود بما شاهدته وتذوقته من تاريخ وجمال المدينة القديمة. لقد كانت رحلة عبر الزمن تعيد الأجداد الماضية إلى الحياة.

وحيثما أعود إلى الواقع، لا يزال بإمكانني أن أشاهد تلك العجايب المعمارية الرائعة وأستمع إلى قصص الماضي من خلال حكايات الأجداد والمراجع التاريخية. إن طرابلس تحمل في ثناياها تاريخاً غنياً وتراثاً عظيماً، وسرايا الحمراء هي مجرد جزء بسيط من غنى هذه المدينة العريقة.

ومن خلال رحلتي المشوقة في المدينة القديمة، تعلمت أن الزمن لا يحوّ الذكريات ولا يطمس بصمات العبقريّة والإبداع التي خلفها الأسلاف. إن سرايا الحمراء تظل شاهداً على براعة البشر في بناء وإبداع المعمار، وتذكيراً بأهمية الحفاظ على تراثنا وتاريخنا ليستمر عبر الأجيال القادمة.

في نهاية هذه الرحلة، أدركت أن تاريخنا هو حكاية نروها ونحن نمشي على طرق الماضي، ومن خلال الاحتفاء بمعالمنا التاريخية والاستماع إلى قصصها، نستطيع أن نفهم ماضيها ونشكل مستقبلنا بحكمة وفخر. فلنستكشف ونحترم تاريخنا المشوق، ولنتعلم منه لنصنع حاضراً ومستقبلاً أفضل لنا وللأجيال القادمة. إن سرايا الحمراء ومدينة طرابلس تذكرننا بأهمية الوقوف عند أصولنا والاحتفاء بتراثنا المجيد.





د. آمنة حزمون / الجزائر

### قراءة في القصائد:

بلا أي حبر سري، هي أولى قصائد المجموعة الشعرية وتظهر فيها شاعرية طافحة تفيض بأسرار الجمال إذ نسمع صوتي المتن والهامش يتحاوران بطريقة مشاكسة طلباً للاحتراس فهذه الوردية التي جعل منها الظل جبلاً وهذه الشوكية التي تخاف الموت بدم مستعار وهذه النجمة صاحبة التعويدة والسلة التي تجف في نهاية المطاف إن امتلأت دعماً ثم نسمع صوت اللوحة والصورة والدمعة الغائبة والمخفية والغيمة النازفة والطفلة الشقية ثم تختتم النص بنظرة الكبرياء التي تحسن مواراة الضعف.

إن هذه القصيدة لوحة تجريدية حقيقية، بل إنها تشبه فيلماً قصيراً مترع بالجمال أو أغنية هاربة من الزمن الجميل، إذ تمتلئ بالسكينة والربيع والخوف والشتاء والأبيض والرمادي وكل التناقضات الممكنة في النص الشعري وهذا ما يمنحها أهميتها ويشرح صدارتها المجموعة الشعرية.

### نقوش العذابات:

في هذه القصيدة بالذات يظهر الحزن نقشاً أو بالأحرى وشماً لا يزول وكأن آلاء تصف الحب والوجع الذي عاشهما الإنسان الأول فكان النقش على الحجر وسيلة مبتكرة للتعبير بدل الصراخ والبكاء المستهلكين، لقد وصفت لنا بشفافية ما تمرُّ به المرأة من عواصف شعورية ورغبات وجدانية وغضبٍ أنثوي جميل من شأنه أن يلد قصيدة مشابهة وهنا لا أجد بداً من ذكر بعض أبيات القصيدة والإشادة بها في آن واحد:

غب دونما صوت يعذبني لكي  
لا نجرح الصمت الجليل  
بي ما تشاء من الزيف ومن  
جراحات على جسد الهديل  
ثم تقول:

سيزيد حزنك لو لمست  
ذبول أوردتي، وبستاني النخيل!  
سترى احتراقاً كم تذوب به  
الجبال، ويكتوي منه النخيل!

### مجازات خفية:

وحين أقول... فإني أقول، تحملنا هذه القصيدة إلى الكامن خلف أبواب القصائد والمضمر في النص والقابع في قلب الشاعر وهنا تهرنا آلاء ببراعة منقطعة النظير في الوصف خاصة لما تقول:

وحين أقول له: كن بخير  
أقول له: لا تدعني،

افتقدني كما يفعل النجم كل مساءً مع الطيبين  
وتقول أيضاً:

لقد طفت بي مثلما طاف نجمٌ بناسكةً في المحيط!

فعادة الشاعر لا يقول ما يريد فهو يريد شيئاً ويختي خلف ستار ثقيل من المجاز واللغة وهنا الآء تمنحها بطاقة عبور نحو عالمها ومجازاتها العصبية على العبور السهل فكلما عظم النص كبرت دائرة التأويل وشعرنا نحن كقراء وشعراء بأن هذا النص تجاوز عتبة الشعور العادي فما عاشته آلاء في تلك الفترة ربما نحتاج لأن نعيش تجربة مماثلة حتى نكتب نصاً مشابهاً.

## قراءة في ديوان آلاء القطراوي (العصافير تسرقُ خبزي)

### مقدمة:

عنا نقراً لآلاء القطراوي تتسع الرؤيا لتشمل الأرض والوطن بمفهومه العصي على النقد، ذلك لأنها امرأةٌ صنعت من القصيدة بيتاً من قصب الروح وطين المحبة وعلمتنا كيف يتمها الشاعر مع نصه حتى لا نكاد نفرق بينهما، بيتُ آلاء الشعري يكبر كل يوم وكل ساعة ويسمح لنا بالولوج إلى عوالم الدهشة التي تعرّف عليها الجمهور العربي قبل سنوات في برنامج أمير الشعراء، ولأن الشاعر صاحب صنعة الشاعر فلا أصدق من شهادة شاعرة في شاعرة من جيلها فاسمحوا لي أن أفتح قوساً ثم لا أغلقه لأخبركم عن آلاء القطراوي هذه المرأة الفلسطينية العظيمة وهذه الساقية التي تحاول الغناء لكن العصافير سرقَت خبزها وقلبها لتطعم جيع الأرض والتواقين إلى الحرية. وقبل أن أبدأ في قراءة الديوان يمكنني أن أنخيل صوتها وهي تقرأ على المنصة بفخر اعتدناه وحزن لا مفر منه، إلى أم العصافير الأربعة آلاء الحبيبة شكراً لأنك تكتبين!

جاء ديوان العصافير تسرق في خبزي الصادر عن دار موزاييك للدراسات والنشر في حوالي 140 صفحة من الورق المتوسط وضم أكثر من 28 قصيدة بين العمودي والتفعيلة وفي هذا الديوان يظهر اشتغال الشاعرة على روح النص والذي يبدو متصوفاً منصرفاً عن الدنيوي أحياناً كثيرة ومحبا للحياة عاشقاً للطبيعة والجمال باحثاً عن الحب في كل التفاصيل الممكنة في الموجودات، كما تتجلى الأنثى المتمردة التي تعرف كيف تعيش حزنها وفرحها وكيف تخطئ ألمها بل وكيف تكتب قصيدتها التي تجهز بأسرار القلب وتهمس بمحبة الأرض، شبهة بزيتون البلاد وزعتره الغالي، إنها آلاء القطراوي وهذا غيضٌ من فيض، وهنا سنقدم قراءة لبعض نصوص المجموعة.

### تعريج على الإهداء:

تقول آلاء: إلى نفحةٍ استقرت بروحي فكانت مدداً من ضوءٍ وحبٍ وسحرٍ وتماءٍ وقوةً..

وهنا نشعرُ بامتنان الشاعرة إلى أمرٍ لا ندركه نحنُ بينما يتجلى في قلبها وتقضب عليه بحواسها ويحضر في زوايا نصوصها وربما هذا ما يجعل الجانب الروحاني في قصائدها عالٍ جداً يمكن للقارئ البسيط الشعور به وإن لم يفهم الفكرة عامةً.





د. آمنة حزمون / الجزائر

## قراءة في ديوان آلاء القطراوي (العصافير تسرقُ خبزي)

محراجها كتفك:

نص صوفي بامتياز تبحر الشاعرة من خلاله في بحرٍ من المعاني دون أن تغرق  
بينما يتشبث القارئ والناقد بقشة التأويل خوفاً من فقدان بوصلة الرجوع،  
وكيف نعود وآلاء تحملنا على متن قاربٍ من نور نحو عوالمها الروحانية  
العجيبة والتي تجعلنا نتأمل طويلاً في الموجودات وفي عظمة الخالق وجدير  
 بالذكر ما قالته في هذين البيتين:

يا أنت خبثني بوحيك مرة

حتى تنزل آية الرحمت

حتى أراك الآن أجمل مشرق

طلت عليه الشمس في الظلمات

شتاء دافئ:

لا يكتمل الشعر دون سؤال! واكتماله لا يحتاج جواباً فهو في غنى عن ذلك!  
والشاعر المتسائل يبحث في دفاتر الحياة والموت والملموس والمجرد، يبحث  
فيه وعنه دون توقف!

وهنا تبدأ آلاء طقوس شتائها الدافئ:

من أنت كيف عبرت كل حواجز الغرباء والعشاق والنسك والشعراء؟

والأحياء والأموات؟

إنها تسأله عن كينونته بكبرياء وعن ماهيته في كل هذه الفوضى!

ثم تصل إلى أقصى أبراج التصوف، خالعة كل ما هو مادي!

من أنت روعي قد رأتك ملاذها من قبل قبلي وانهرتُ

بذلك الشغف المحثي بالجلال

وتكمل بهذا النفس الشعري طيلة القصيدة، نفس مختلف فنا ولونا والذي  
لا يشبه إلا ما تكتبه آلاء القطراوي!

إن بصمة الحزن حاضرة في قصائدها بعيدة عن مآلات الضعف متشبثة  
بأكف عزة النفس والكبرياء خاتمة قصيدتها الشتوية الدافئة بقولها:

وبعينه يا عين عيني عزة عربية

بادلتها بفخاري!

لا أستطيع قتال قلبك!:

من كل قصائد الديوان تسطع هذه القصيدة كشمس في فصول الاعتراف!  
إنها تقر ببعض الخسارات التي لا مفر منها في الحياة، متكأة كعادتها على  
صدر أمها ومخاطبة حضورها في النصوص والشخص!

وعندما تقول: أنا اختبار مترع بالوخز! تنهياً لنا تجربتها الحياتية والشعرية  
الطافحة رغم حداثة سنّها وهي ابنة غزة وسليّة الشهداء والأولياء  
الصالحين! والممتدة من نسل طاهر كما نعرف جميعاً!

وهناك نفهم كنه الوخز وكيف أثر في شخصها ونصها!

فلولا الوجد لم تكتب أجمل القصائد وأبقاها في الذاكرة! وفي آخر القصيدة  
تلقي آلاء بأخر ورقة اعتراف مؤكدة أنها لا تستطيع القتال منتصرة لوحدها  
في حرب شعرية نقف أمامها مهوّرين!

لغز دائخ بي:

في هذه القصيدة التي جاءت على بحر الوافر وهو بحرٌ يسمح للشاعر  
بالبكاء دون مقاطعة وبالتجلي دون مواراة! وهنا تذكرنا آلاء بابن الفارض  
والنفرى! عندما تقول:

وتخلع ليل إسراي! لتلقي

هلالاً ذاب من نار اكتوائ!

وتبلغ أعلى مراتب الجمال الشعري لما تقول:

أسرُّ له بمؤال تشظي

على النيات مكسور الغناء!

بظلي مال كي يرتاح حيناً

فباغته رصاص الأشقياء!

وتكمل بهذه الوتيرة المتفردة طيلة القصيدة دائخة بلغزها ودائخون نحن به!

قهوتها لا تذوب:

الذي يعرف آلاء يعرف علاقتها بالقهوة وخاصة القهوة الغزية الفاخرة  
المعبقة بنكهة فلسطين! فبأي آلاء الجمال باحت لنا قهوتها العصبية على  
الذوبان!؟

تقول في منتصف القصيدة:

قهوتها سرورة قطعوا نصفها

فاكتوت بالرياح!

ثم تردف:

قهوتها حجرٌ في غيابك مهما تحركها لا تذوب!

إنه الغياب الذي يقلب جمر القلب! راشا الملح على الجراح المفتوحة ورغم  
كل ذلك فإن مقعدها في القطار فارغ وقلها دافئ متحررة من الخوف والعتب  
كما تقول نهاية القصيدة.

كدعاء لا أمل منه:

تتجلى الروح الرومنسية لآلاء في هذه القصيدة حين تستحضر رمزية المطر  
بما يحمله من خير وحياة وحاجتها لانهماره على فرات روحها لينقذها من  
الجذب .. مستحضرة خلوات الفيض الصوفي الذي يسكر الشعراء بخمر لا  
تشبه خمر الدنيا، فالنص مشحون بالرموز الصوفية و الدينية كذلك  
خصوصاً حين تستحضر حكاية الجب التي تعبر بشكل صارخ عن تغريبة  
الأوطان ومن أصدق من شاعرة فلسطينية في التعبير الجامع عن الغربة  
بكل ما تحمله من شجون وصدق لا يؤثر على مجاز الشعر، حيث تقول:

دعوت بأن يعود الناي من عينيك منتصراً

فلا يبقى بلا عزف ولا يلقاك منكسراً

ويستمرّ الجمال والتفرد في بقية نصوص المجموعة الشعرية من قصيدة  
مقامات الغناء إلى لا تموتي سكوتا والتي سأفصل فيها بإذن الله في جزء لاحق  
آلاء القطراوي أيقونة شعرية في الوطن العربي ويشهد لها القاضي والداني  
بذلك وهي مجددة في القصيدة متمردة على القوالب الجاهزة ولذلك فإن كل  
ما تكتبه ينتهي إلى تجربتها المتفردة.





الناقد: د. انطوان يزبك

## ثقافة الكونية في قصيدة النجمة الهاربة

### للدكتورة رنة يحيى

شعراء كثر أو نقادًا مدققين بيد أن اختلاط المعاني هو الأساس في خلق اللحظة المتجاوزة والفريدة من حيث تنوع الصور والإحياءات. إنها لوحة متبدلة تقرأها كل مرة بشكل مختلف وحين تلامس الكلمات وجدان المشاعر تتأجج العاطفة وتندفع الخاطرة إلى مسميات الحياة وأحداثها الجارحة القاهرة المؤلمة حيث النسيان لا يعود علاجًا ولا الهروب حلاً.

في هذه القصيدة يتجلى البحث عن الهروب من الزمان والمكان؛ الهروب من عالمنا المتوحش ونشدان الاتحاد بالكون في كل أبعاده، رحلة إلى الفضاء بحثًا عن النجمة وطيف الأم التي ابتعدت لسبب ما وصار الهاجس أن تعود إلى المشهد والحقيقة، وليس في وارد الشاعرة الرحيل إلى منفى معين جراء معاناتها بل إنها تبحث في النجوم عن عاطفة ضائعة وبر أمان؛ كل ما يمكن أن يبلسم جراح الكبرياء والإذلال؛ كما في قصة بائعة الكبريت الصغيرة التي كانت ترى في واحدة من نجوم السماء صورة جدتها الراحلة، رنة تقول: أنا وريثة تلك النجمة الهاربة وكأنها بذلك تعيد إلى الأذهان فرضية أن الجنس البشري يعود في أصله إلى المجرات البعيدة وقد أستوطن كوكب الأرض منذ سنين طويلة؛ ولكنه لا يزال يحن إلى أصوله خصوصًا حين يفقد الأمل في حياته الحالية؛ كمثل الطيور المهاجرة التي تعود إلى مكان الولادة في جغرافية الوجود وحيث ولا يعود "الخلخال يغوي وبطرب العشاق" ويأخذ الضجر من الروح مأخذًا فتصبح الأبعاد شمسًا وقمرًا وكواكب ومجرات. كذلك تذكر الشاعرة عبادة زرداشت لمركزية الشمس في مجموعتنا الشمسية، وهذا يشمل نوعًا من البحث عن الدفء وسط كل هذا الصقيع وطقوس عبادة تمتد من الفرعون اخناتون وعبادة قرص الشمس أتون إلى تيار دي شاردان الذي رأى في الفضاء صورة المسيح الكوني.

رنة تؤكد لك: أنك لست وحدك من شعر بالسأم من هذه الحياة اليومية اللزجة الباهتة الممضة؛ وأخذ يتطلع إلى نجوم السماء قبلك الرسام فان جوخ رسم لوحة الليلة المرصعة بالنجوم؛ وهو في حالة هذيان كبرى، حيث النجوم المتألثة تضيء عتمة الليل وتراقص كما في حفلة زفاف بعد أن أقفل الفلك على حلقة قاتلة.

وهاهو يوكيو ميشيما في رواية الجياد الهاربة يجعل من البطل وصديقه يحاكيان النجوم ويقفان تحت نجمة الصبح ويستشرفان المستقبل بعد عقود وعصور سوف تمر على الثورة والثوار. وأكرر لك أيضًا أنك لست وحدك من يحلم بالهروب إلى مدارات الفلك، لست وحدك من يريد الإتيان بالشهب مثل بروميثيوس ناقل أسرار النار إلى البشر! تذكرني أن خصرك هو أيضًا مدار وانحناءات فلكية مغوية؛ وقد ألهب الخصر الأثثوي في انحنائه شعراء كثر من امرئ القيس إلى ابن زيدون إلى عمر بن أبي ربيعة فالمتني ونزار قباني. الخصر وحده ومن دون مبالغة؛ يشكل عماد قبة الفلك وعلى هذا الانحناء ترسو خارطة رحلة حنون وماجلان مهما كانت الجزر بعيدة ونجمة البحارة الهادية غير مرئية من كثافة الضباب فوق مياه المحيطات!

"النجمة التائهة" قصيدة ثائرة لرنة يحيى؛ تربط الأرض بالكون في لوحة الفلك اللامتناهي!

"رنة" يحيى - كما يحلو لها أن تكتب اسمها بالتاء المربوطة ربما لكي تحلق في فضاء الموسيقى والشعر والإيقاع - تلج في هذا النص الشعري الحالم عالم الهروب والنفاد إلى فضاء واسع ومهيب لا حدود له تهرب من قهر ودموع وذل وأسى وحصار نفسي ولكن هنالك انفتاح كبير على الكونية التي بلا حدود.

تستجمع رنة في لوحة ديناميكية؛ مزيجًا من الصور والمشاعر من أجل القيام برحلة فوق صوتية بسرعة السنة الضوئية؛ رحلة كونية خارقة تربط ما بين الأرض والجلد في تصور جديد للتجاوز كما العبور إلى افق المجرات غير المحدود بحسب ما وصفه جيوردانو برونو العالم والفيلسوف فعاقبته السلطات الكنسية من أربعة قرون بحرقه حيا لأنه رأى في الفضاء مدى غير محدود!

إنها فعلاً إمكانية الوصول إلى جلد آخر أو محاولة التحليق إلى أبعاد غير منظورة؛ مثل الشهب اللامعة في أثير الليل الوثير!

توحي لنا رنة بصدق وانفعال بأسطة المعاني أمامنا؛ أنها تسابق الزمن في سورباليته المحتجزة في الذاكرة. ولكن التعبير الشعري يبقى في هذه الحالة بالذات كما هو في معناه ومهابطه ووقعه على المتلقي صاحب تأثير وادهاش؛ أكان شعراً سوربالياً بارناسياً أم كلاسيكياً لا فرق. ذلك أن هذا التصنيف في قصيدة حرة من كل التقاليد الشعرية؛ قد يثير حفيظة





## ثقافة الكونية في قصيدة النجمة الهاربة

### للدكتورة رنتة يحيى

الناقد: د. انطوان يزبك

#### القصيدة:

أنا وريثة تلك النجمة الهاربة  
دربي مجهول المعالم  
لطالما عدت أدراجي من منتصف البريق  
خيوط الليل ترعيني كبوم اليأس  
وجنتاي تئن من سواده الماكر  
إلى أي مجرة ستأخذني قدماي؟  
وقامتي فتيل قنديل دبّ فيه الأرق  
كل غروب، أنتظر أمني الهاربة من شجن العذاب  
أخاطب السماء أسألها  
عمن أسدل ثوبها الرث على كتفي  
أستجوبها عمن لفّ الغمام على جيدي  
وأنا النور الذي لا يُشْنَق  
إلى أين سيجرني ذيل الألم؟  
أرضي عطشي  
هجرها القمر وعري سبيلي  
أرغب بسير أغوار الشمس  
أسبق زرداشت إلى تل الحكمة  
لأتي بالشهب وأعلقه على خصري  
كم خبا الغيم أسراري فيه كي لا تهرب!  
كم أخفت صديقاتي النجوم دموعي في أثوابهن  
كيلا يبتل ثوبي فأسقط  
أعاتب العواصف التي نكلت بابتسامتي  
فأمي لم تودع جيوبني زاد السعادة  
الملل سحق جلدي فخفت بريقي  
كم صفعني يد الخذلان بالسوط  
فلم يعد خلالي يطرب العاشقين  
يغويني الضجر فجراً  
تشفق الشمس على انطفائي  
فتبصق في مقلتي نوراً مؤجلاً  
أنا وريثة الحزن الذي لا يموت  
أعيدوا أمني الهاربة  
لأشعل وصية العذاب وأوقد بها عتمتي.

#### قصيدتك يصح وصفها أنها كونية بامتياز:

شهب وفضاء ونجوم وسقوط وملل وعواصف وتنكيل وعلاقات  
إشكالية وصراعية مع الأم والمجتمع والأشياء والظروف وكل شيء فلا  
مفر ولا قرار إلا من خلال الجلد الأعظم الذي هو بالفعل أصولنا  
البعيدة؛ ولا ريب أن يكون له تأثير كبير على مشاعرنا وصبواتنا وكأبتنا  
وأحاسيسنا وعشقنا ومللنا ونفورنا من كل شيء.  
هذا الفراغ الكبير فوق رؤوسنا له تفسير ولا شك ولو أننا لا نفقه له  
معنى ولا ندرك أبعاده؛ إنه لحن سري مقدس ينده لنا من الأبعاد وما  
علينا سوى الإصغاء إلى همسات الكون التي هي في الواقع همساتنا.  
ختاماً أحب أن أذكر الآية الكريمة من القرآن الكريم التي توضح لنا  
صورة عظمة الخالق سبحانه وتعالى في ما خص الكون والفضاء:  
يقول الله تعالى في سورة الرحمن الآية 33:  
"يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات  
والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان".





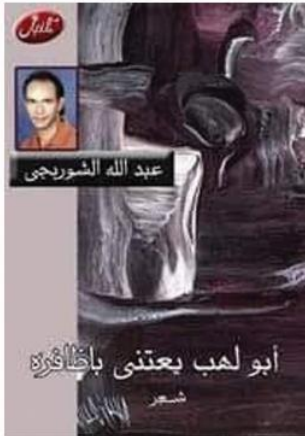
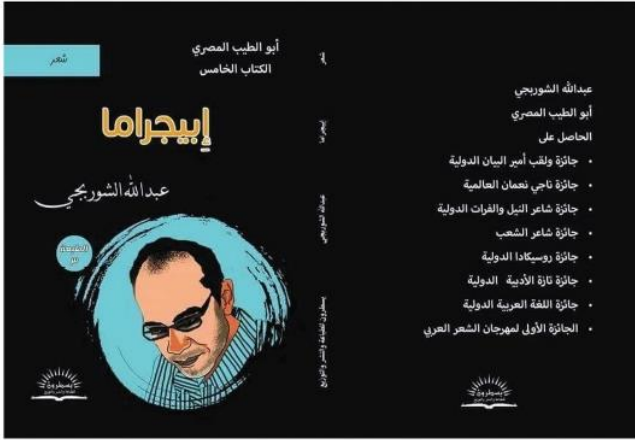
## أبو الطيب المصري

الشاعر د. عبد الله عبد العزيز الشوربجي  
(رحمه الله)

### إصداراته:

دواوين شعرية وهي:

نانا / قراءة في جسد امرأة عارية / الحب في عينيك / امرأة من عسل ونار / أشهد ألا حبيبة غيرك / أبانا الذي في الصيدليات / هو نقي هي طازجة جدا / ثاني أوكسيد الصمت / أبو لهب يعتني بأظافره / يكاد صمتها يضيء / أبو الطيب المصري (ستة أجزاء)



### مشاركاته:

مثل مصر في الأردن / الإمارات / لبنان / قطر / إيران / تونس / العراق / فرنسا / إيطاليا  
اختير في معجم الشعراء العرب الذي أصدرته فاطمة بوهراقة بالملكة المغربية

اختير ضمن معجم شعراء مصر الذي أصدرته هيئة قصور الثقافة  
اختار البروفيسر الصيني (زيانج) بعض قصائده لترجمتها إلى الصينية  
والدكتور أبو اليزيد الشرقاوي لترجمتها إلى الإنجليزية والفرنسية

ولد في محافظة الغربية وتأثر في فترة طفولته بإلقاء الشعر للفلاحين ومساقى المياه في القرى المختلفة،  
والشاعر عبد الله الشوربجي صدر له 12 ديواناً ما بين رواية شعرية ومربعات لفن الواو بالفصحى ورباعيات وقصائد متنوعة جمعها في مشروع كبير تحت مسمى: "أبو الطيب المصري"،  
في حوار معه برنامج «في المساء مع قصواء» قال رحمه الله:  
إنه ولد في محافظة الغربية، وكان في فترة طفولته يقوم بإلقاء الشعر للفلاحين ومساقى المياه في القرى المختلفة، كما أنه ومع دخوله المدرسة كان قد ختم حفظ القرآن الكريم كاملاً، مضيقاً أن والده كان له عظيم الأثر فيما وصل إليه، وأصدر أول ديوان شعري لي في عمر 16 عاماً.  
وأضاف: أنه نجح في كتابه أولى قصصه وهو في الصف الثالث الابتدائي، أعقبها تأليفه للشعر بدون معرفته لما يقوم به، حتى وجهه أحد المدرسين لتطوير شعره وإكسابه الرونق الخاص.  
وأكمل: تربيت في القرية على غناء الفلاحين ووالدي كان يصطحبني للموالد، وطلبت من المدرس في المرحلة الإعدادية تعليمي الوزن في الشعر، وأعطاني الكتاب وطلب مني أتعلمه وحدي، لكن الكتاب كان مرعباً بالنسبة لي، لكن الدكتور الذي ألف الكتاب ألفه بطريقة عبقرية، وأنا لحد دلوقي بعتبر نفسي تلميذ، وأول ما الشاعر يقول أنا أستاذ يبقى أفضل شاعر».

وأكد أن القرآن الكريم هو الكتاب الأول والأخير والمعجز في البلاغة العربية بكل صنوفها، بالإضافة إلى أنه قد قام بتأليف الكثير من الدواوين الشعرية، حتى قارن البعض بين ما قدمه هو وما كان يقدمه الشاعر الكبير فاروق جويده، والذي كان في تلك الآونة هو شاعر المرحلة، "كل ما كتبه الشباب في تلك الآونة كان مقارب لما كتبه الشاعر الكبير فاروق جويده، لكنني لم أسمع لأكون جويده جديد، حتى قمت بتغيير نسقي الشعري الخاص".

فاز "عبد الله الشوربجي" بجائزة "الباطين" من مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية الكويتية في دورتها الـ 17 للإبداع الشعري في مجال الشعر عن ديوانه "العاشقان"، وذكرت المؤسسة، في بيانها:  
أن فروع الجائزة شملت أفضل ديوان، وأفضل قصيدة، وأفضل عمل نقدي في مجال الشعر، إلى جانب الجائزة التكرمية، موضحة أنه فاز بجائزة المركز الأول في أفضل ديوان شعري مناصفة وقيمتها 20 ألف دولار، الشاعر عبد الله الشوربجي من مصر عن ديوان "العاشقان"،  
والشاعر عبد العزيز الهمامي من تونس عن ديوان "هديل الغيمة".

المؤهل العلمي:

درس اللغة العربية وآدابها في كلية دار العلوم جامعة القاهرة ثم كلية الآداب جامعة طنطا

### نشرت أعماله في:

جريدة الحياة / جريدة المساء / جريدة الأخبار / جريدة الأهرام / جريدة الاتحاد الإماراتية / مجلة الثقافة الجديدة / مجلة العربي الكويتية / مجلة الراصد الإماراتية / مجلة مقاربات اللبنانية / جريدة الرأي / جريدة السياسي المصري وجرائد عراقية وعمانية وجزائرية



# أبو الطيّب المصري

الشاعر د. عبد الله عبد العزيز الشوربجي  
(رحمه الله)

جوائز:

جائزة أمير البيان 2018

جائزة البابطين أفضل ديوان شعر الكويت 2020

جائزة ناجي نعمان العالمية أفضل ديوان شعر لبنان 2014

جائزة روسيكادا الدولية أفضل قصيدة، الجزائر 2016

جائزة تازة الأدبية أفضل ديوان شعر، المغرب 2016

جائزة اللغة العربية الدولية أفضل قصيدة، السعودية 2015

جائزة شاعر النيل والفرات الدولية أفضل ديوان شعر 2017

الجائزة الأولى في الشعر العمودي أفضل قصيدة، تونس 2018

محمد ملوك:

عرفته شاعراً عبر كتاباته على الفيس بوك، والتقيته للمرة الأولى عام 2017 بعد أمسية بيت الست وسيلة، امتدت صداقتنا وكنا على تواصل مستمر، شارك معي في مختارات من الشعر العربي القديم لجهة خارج مصر، كان جميلاً هادئاً وشاعراً مختلفاً، اتصل بي قبل أن يموت بصوت كله حياة.

رثاء:

راكان سعيد البيواتي. العراق

لَأَتِكَ الآنَ مولودٌ على شَفَتي  
أَتْلُوكَ نايًا عِرَاقِيًّا بِحُنْجُرَتِي  
بَيَاتُهُ وَالصَّبَا الْمُتَمَدِّ بِوَصْلَةٍ  
يُودِّعُ الشَّعْرَ نَعْنَاعًا على رِثَةٍ  
إِصْفَرَ عُودَكَ في إِيْمَاضٍ بَارِقَةٍ  
وَالْوَقْتُ عَنْكَ قِيَامَاتٌ لِمُنْسَاةٍ  
نَوَارِسُ الشَّجَنِ اليَوْمِي في أَلْقِي  
يُرتَلون عَزَاءَ النَّيْلِ في سَعَةٍ

وقال أيضًا:

طَيُورُكَ الآنَ أَسْمَاءُ بلا أَفقي  
ضَاعَتْ مَلامِحُهُم في أَلْفِ مُفْتَرَقٍ  
بَاتُوا على الوجعِ المُشْتَدِّ ليلتهم  
يُفَسِّرُونَ عِشَاءَاتٍ على قَلْقِي  
طَقَسُ البِكَاءِ انْتِمَاءٌ لِلضَّلُوعِ  
وما بغيره وثقوا في عِتمَةِ الطَّرِيقِ  
وأشعلوا العمرَ في فَنَوسِ غُرْبَتِهِم  
وطالما انتظروا ... في ظِلْمَةِ النَّفْقِ

قالوا عنه:

الدكتور حسام عقل:

رحم الله شاعرنا عبد الله الشوربجي والذي سيظل بحق علامة بارزة في تاريخ الشعر العربي المعاصر.

نادي حافظ:

إن أكثر ما يلفتك في قصائد الشاعر الراحل عبد الله الشوربجي، ذلك الخيال الأنيق في استقراءه للعالم، بلغة رشيقة، بسيطة في تركيبها لكنها عميقة، مغلفة بشيء من الوقار النابع من انغماس مفرداتها في مياه التناس مع المعجم الديني عمومًا، والمعجم القرآني على وجه الخصوص.

يملك الشوربجي جملة شعرية بليغة، قوية وفارحة في آن واحد، وقريبة من متلقيها، وليست متعالية عليه، رغم حمولاتها المضمونية الزائدة من المواقف والمعارف والأفكار التراثية.

حسن قنطار:

لا أنسى تلك الروح الشاعرة التي كنت أشتّم عبق عبيرها، ولطيف سجيتهما عندما كنا نتواصل عبر الماسنجر، رحمه الله.

عمرو سالم:

كانت له طقوسه قبل الشروع في الكتابة؛ حيث يجلس في غرفة مغلقة ويستمتع لتلاوة القرآن الكريم ويتأمل معانيه. كان يرى أن أجمل الشعر وأصعبه السهل الممتنع. كان متواضعًا حتى مع شاعر في بداية الطريق، كرم في معظم الدول العربية، ولم يأخذ جائزة مميزة من بلده مصر.

ضياء الكيلاني:

قبل ستة عشر عامًا دأب على توثيق تجربته، ورسم ملامحها حتى غدا فريدًا لا تخطئه عين، وكان موقفًا أن رزقه من الشعر كرزقه من الحياة والجوائز؛ جعل لينفق بعضه على بعض.





أسامة بن زيد الطائي  
العراق

## هفوات الروح



جلسنا في حديقة البيت حيث النخيل العالي والجو المزهر والعصافير تزقزق والأشجار مخضرة كلها تلقي السلام على ضيفها جلسنا ودار الحديث بيننا وطال حتى أذن المؤذن وكانت الرابعة عصرًا ثم بعد أن أدبنا صلاة العصر.

اقترح خالد بأن نخرج ونسير قريب الحدود لكي يريني مخلفات الحرب بين العراق وإيران عام (1980) التي انتهت عام (1988) بنصر العراق عليهم، حاولت أمه منعه وقالت: يا بني احذر ففيها ألغام كثيرة وأخشى عليكما أن تذهبا ولا تعودا ضحك خالد وقال: كفالك يا أمي لم يبق شيء. غير مدركين أنا وخالد أننا ذاهبون إلى مصيرنا. تقدمنا حتى وصلنا الحدود وبقيت مخلفات الحرب واضحة، قطع الخردة كثيرة ومخازن البنادق وبعض الرصاص الفارغ والكثير الكثير. تقدم خالد وعبر سياج الحدود وطلب مني العبور حاولت إن أمنعه لأن ذلك خطرٌ علينا، إلا أنه تقدم. توقفت أنظر إليه نظرات الوداع الأخيرة، لا أعلم لماذا كنت أودعه بعد لحظات من تقدمه انفجر شيء وتطايرت الحجار الصغيرة والرمال صدمت من هول المشهد بعد دقيقة زال الغبار تقدمت فوجدت خالد مقسم إلى قطع صغيرة بعد أن سمع أهل القرية دوي الانفجار جاؤوا مسرعين إلينا، ولكن بعد أن فات الأوان ثم بعد انقضاء العزاء ماتت أم خالد بعد موته بيومين سألت عن والد خالد فقالوا استشهد آخر يوم الحرب 1988/8/7 ثم انتهت الحرب، وقفت صامتًا يبدو أن هذه الحرب جاءت لتقتل خالد وعائلته فقط. وبعد مرور عشرين عامًا مازلت واقفًا أنتظر دوري على الحدود أبحث عن لغيم يلحقني بخالد.

بعد تخرجي من جامعة الموصل خلال دراستي ومع مرور الأيام التقيت بأحد الطلبة كان من محافظة أخرى، أصبحنا صديقين نلتقي يوميًا عند استراحتنا بين المحاضرات كانت صداقتنا تزداد يومًا بعد يوم.

بعد أن أكملنا (تأدينا) في جامعة الموصل وولنا الشهادة ذهب صديقي إلى محافظته التي تبعد عن مدينة الموصل تقريبًا (خمس ساعات) مع هذا كله استمر التواصل بيننا؛ بعضها على الهاتف الخليوي، وأخرى من خلال منصات التواصل.

ذات يوم أصرّ بأن أزوره في محافظته التي تشتهر بطيبة الأرض والمأكّل فيها أجود أنواع الفاكهة من (الرمان \_ البرتقال \_ والتمور..) وغيرها الكثير الكثير نعم إنها ديار الحبيب جنة الله على أرض الأنبياء الأتقياء.

عزمتُ السفر إليه، اتجهت إلى مرآب السيارة وأخذت سيارة الأجرة بعد الانتظار لنصف ساعة، ثم انطلقنا إلى العاصمة بغداد بعد حوالي (ثلاث ساعات) وصلنا بغداد ثم أخذت سيارةً أخرى وانطلقنا إلى ديار. كان صديقي يسكن بالقرب من الحدود وكانت أوضاعهم جيدة نوعًا ما، بعد ساعة ونصف وصلنا دار صديقي وقفت في وسط الطريق أنتظره وجدته المنطقة وكأنها مهجورة بعد مرور بعض الوقت، أتى خالد يسير قليلًا يهرول أيضًا احتضنته في الذاكرة قبل الوصول إليه والآن اخبئه في أعماق ذاكرتي خوفًا عليه من الموت ثانية.

بعد أن عانقنا بعضنا أخذ بيدي وسرنا تجاه بيته الطيني الجميل الذي يحيا بعطر المحبة والوصال فيه من ألق الود شيئًا كثيرًا لن أستطع وصفه مهما كتبت وزدت في ذكر تفاصيله.





سمير لوبه / مصر

## درس خصوصي

يشقُّ سكُون الليل رنينُ هاتفه، مكالمةٌ من مجهولٍ، صوتٌ خفيضٌ متأنٍ، يبعثُ على الرهبةِ والدهشةِ:

• ألو..

• أستاذ خالد؟

• نعم.. منْ معي؟

• أرغبُ أن تشرِّفني في منزلي؛ لتعطيني ابنتي درساً.

• أين تسكنون؟

• الإبراهيمية، الشارعُ السدُّ، بجوار سور

نادي "اسبورتنج" المنزل رقم واحد، الدور الأول

• غداً بعدَ العصر يناسبكم؟

• عُذراً.. أرجو أن يكونَ موعِدنا التاسعة مساءً

• ولكنه وقتٌ متأخِّر، لا سيما أننا في الشتاء

• هذا الوقتُ مناسبٌ لنا، أرجو أن تقبله، فابنتي في حاجةٍ إلى درسي للثقوية،

ولك ما تريدُ

• وهو كذلك.. التاسعة مساءً الغدِ موعِدنا.

• مع السلامة.

ويخُ أستاذ خالد نفسه كيف يقبلُ هذا الموعدَ المتأخِّر، وأجواءَ الشتاءِ صعبةً: محدثاً نفسه: لو كُنت رفضتُ فلربما كان ذلك أفضل، ستكون عودتي لمنزلي في ساعةٍ متأخرةٍ من الليل، وفي مثل تلك الأجواءِ يصعبُ السيرُ في الشوارع ليلاً.

في اليوم التالي، اشتدت النوبة، وانهمرت الأمطارُ سيولاً وعليه أن يذهب حَسْب الموعد المتفق عليه. يحاولُ خالد الاتصالَ هاتفياً، ولكن هاتفُ السيدة غيرُ متاحٍ، وما أن وصل للشارع السدِّ، فإذا بالظلام سيد الموقف، والسكُون المطبقُ يبسط يده على كلِّ الأرجاء، يتسلل خالد ببطءٍ؛ يبحثُ عن المنزل.

ها هو في آخر الشارع السدِّ، مدَّخله واسعٌ مظلمٌ إلا من ضوءٍ خافتٍ ينبعثُ من حجرةٍ تحت سُلَّم البيت الخشبي. البيتُ فيما يبدو من البيوت العتيقة، يتحسَّنُ بقدمه أرضية المدخل؛ ليلبِّغ السُلَّم، يشقُّ السكُون طقطقةً خشبٍ السُلَّم المهترئ، يتمسكُ بعوارض السُلَّم، ويصعدُ مُتعيِّداً إحداثَ جلبةٍ بأقدامه؛ ليشعرَ منْ في الحجرة القابعة تحت السُلَّم بقدميه، ولكن للصمت هنا كانت الكلمة الأولى والأخيرة. يحسُّ وكأن يده لامتست شيئاً ما، تسري في بدنه قشعريرةٌ يرتعد بدنه ويرتفع لديه "الأدرنالين"، تتلججُ قدماه على الدَرَج، يصلُ لباب الشقة، يطرقُ البابَ بيدٍ مرتعشةً، تتلاحقُ أنفاسه محاولاً السيطرةَ على ارتعادِ فرائضه، تُفتحُ سُراعةً البابُ ببطءٍ محدثةً نسيجاً يبددُ الصمتَ المطبق، فإذا بها امرأةٌ ممسكةٌ بشمعدانٍ تعكسُ شمعاته ضوءاً على قسَماتِ وجهها فتبدو مربعةً، تحاولُ بيدها الأخرى الملمة شعريها المهُوَّش الذي يخالطه بعضُ الشيب، وكأنها نهضت من النوم لتوها، تتفحصه بعينها الزانفتين. بصوتٍ مرتعشٍ متقطعٍ يحاول خالد الملمة شتاته:

• أنا.. أنا.. مستر.. خالد

بابتسامةٍ باهتةٍ تقول السيدة:

• تفضل.

ينفرجُ البابُ مُحدثاً نسيجاً جَراءَ الصَدَأ، وكأنه لم يفتح منذ وقتٍ بعيدٍ.

• عُذراً لانقطاع التيار.. تفضل ستكون ابنتي جاهزةً حالاً.

• تفضلي.

تدلفُ المرأةُ إلى ممشى معتمٍ يسارَ الصالة التي تعجُّ بأثاثٍ عتيقٍ، يسمعُ بابَ حجرةٍ يُفتح، ويدورُ حديثٌ لا يستطيعُ خالد تمييزَ كلماته، يتخللُ الحديثُ نحيبٌ مكتومٌ، يشعرُ بحرجٍ شديدٍ؛ فلربما الفتاة لا ترغبُ في وجوده، فيتلهي بالنظرِ في المكانِ على ضوءِ شمعةٍ هزيلةٍ، فإذا بالسيدة أمامه ممسكةٌ بالشمعدانِ، يبدو على عينها آثارُ بكاءٍ، تدعوهُ ليتبعها، مكتفيةً بالإشارةِ بيدها نحوَ الممشى المظلم، لا تنطقُ ببنتِ شفةٍ، ينتابه قلقٌ ممزوجٌ بالحرج، فيتبعها مسلوبُ الإرادة، تسبقُه عيناه لبابَ حجرةٍ معتمَةٍ، تدخلُ أمامه السيدةُ ينتشرُ ضوءُ الشمعدانِ يضيئُ الحجرة، ليجدَ فتاةً قابضةً على كرسيٍ منزوٍ في ركنِ الحجرة، مهندمةٌ هادئةٌ في جلستها، ترمقه على استحياءٍ، تضعُ المرأةُ الشمعدانَ على المنضدةِ إلى جوارِ الفتاة، فتبدو له ملامحُ وجهها الهادئةُ وحُسنُ هندامها، تبادره السيدة بصوتٍ هادي:

• فلتبدأ يا أستاذ خالد

• تفضلي

تغادرُ الحجرة، والفتاةُ تكفي بالنظرِ إليه بعينين متحجرتين لا تحيدُ عنه، فيكسرُ حاجزَ اضطرابه بالدخولِ في موضوعِ الدرسِ مباشرةً، ولم يفزْ من الفتاةِ بكلمةٍ واحدةٍ حتى ظنَّها بكفاء، فيقررُ بينه وبين نفسه ألا يعود مرةً أخرى لهذا البيت؛ فلا الفتاة تشجع، ولا المكان مريح، والموعد متأخر جداً. يمر الوقتُ متباطئاً يسوده الصمتُ إلا من صوته، وهو يشرُحُ لفتاةٍ كتمثال الشمع، يخالطُ صوتُ الأمطارِ صوته مما يزيدُ من ندمه أن يقبل ذلك الموعدَ المتأخِّر، يتعجلُ الوقتُ أن يمرَّ كي يخرجَ من هذا البيت المقبض، وما إن انتهى حتى همَّ مسرعاً للخروج غيرَ الممشى المظلم إلى الصالة فيجد السيدة في وجهه، وكأن الفراغَ انشق عنها بشعريها المهُوَّش، وعينها الجاحظتين تحملقان في وجهه، وكأنها تراه لأول مرةٍ، يكاد حالُ لسانها أن تسأله من أنت؟

• لقد انتهيت يا سيدتي

• نفسُ الموعدِ الأسبوعَ المقبل؟

• لا أظن.. عُذراً فالموعدُ لا يناسبني.

يبدو على وجهها الوجومُ والحزنُ، مما يشعره بالحرج، ولكنه عزم على عدم الحضورِ مرةً أخرى، يتوجه خالد للباب؛ حتى لا يترك مجالاً للكلام مع السيدة، تناوله ثمن الحصة، يخرجُ يتلمسُ موضعاً لقدمه على درَج السُلَّم المظلم، لا يفارقه وجهُ السيدة المربع، وفجأةً تنشق الأرضُ عن رجلِ ضخمٍ ينظرُ إليه بدهشةٍ، يعلو قسَماتُ وجهِ الارتياحِ وكأنه أمام لصٍ، وبصوتٍ خشنٍ:

• نعم يا حضرة.. من أين تنزل؟

• من تلك الشقة في الدور الأول

• منْ عندَ السيدة "إيثون"؟

• أنا مدرِّسُ ابنتها

• غيرُ معقولٍ.. السيدة "إيثون" مريضة نفسية منذ ماتت ابنتها محروقةً في الحمام، ولا تفتحُ بابها لغريبٍ أبداً مهما حدث.



## محمد الركوعي

- فنان فلسطيني مواليد قطاع غزة / 1950
- حاصل على دبلوم معلمين تخصص فنون.
- عمل مدرساً لمادة الفن في مدارس قطاع غزة.
- عضو اتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين.
- عضو الهيئة الإدارية لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين فرع سوريا.
- شارك في الكثير من المعارض داخل الأراضي المحتلة وخارجها.
- بيعت لوحاته لصالح الانتفاضة الفلسطينية.
- له عدة معارض فردية وجماعية داخل سوريا وخارجها.
- اعتقل في 1973 بتهمة الانتماء للمقاومة ومشاركته في العديد من العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني وحكم عليه بالسجن المؤبد،



- أضى في سجون الاحتلال مدة 13 عاماً، وأطلق سراحه في عملية تبادل الأسرى عام 1985 عملية الجليل.
- رهن فنه وريشته ولونه للقضية الفلسطينية
- رسم الأرض والتراث والمقاومة وصور أشكال النضال الوطني الفلسطيني بالتكعيبة والرمزية والسريالية.
- قدم الفنان أعمالاً فنية مميزة تركت بصمة خاصة به.
- أعماله تفيض بالحياة وإيقاعات اللون المتجانس والأزياء الشعبية الفلسطينية التي كانت المرأة هي الحاضرة في أغلب أعماله.



### إعداد وتقديم نجاح نايف / سوريا

اخترت من بين مجموعته:

(الصعود إلى السماء)

هذه اللوحة:

لوحة قياس 80×80 ألوان اكرليك،

تصور هذه اللوحة في القسم الأعلى امرأة وطفلاً يصعدون إلى السماء، وفي القسم الأدنى مجموعة من النساء والرجال والأطفال.

أظهر اهتمامه بالتجريد والتجزئ للعناصر الفنية والأشكال الهندسية. وفي القسم الأوسط تقبع قبة الصخرة تحتضنها امرأة فلسطينية بزي فلسطيني.



تتميز اللوحة بزخارفها القوية وألوانها الساكنة، وعلى هذا الأساس التكعيبي انطلق الفنان مصوراً الخط واللون ومسجراً الشكل والموضوع مستخدماً الملامس الخطية ليرسم ما يعرفه في ذهنه.

تتضمن اللوحة العديد من المشاعر والدلالات المستهدفة الإنسانية التي

تظهر لوعة الحرب

وضخامة تأثيرها

على النفس البشرية.

تعد لوحة الصعود

إلى السماء من أكثر

اللوحات الإبداعية

التي رسمها الفنان

محمد الركوعي







سيد عبد الرازق / مصر

وَقَفْتُ تَشِيرُ بِكَفِّهَا فَأَشْرْتُ  
حَتَّى تَأْلَفَ بَيْنَنَا "كُونُشِرْتُ"

لَمْ أَدْعِ الْخَجَلَ الْكَذُوبَ  
وَمَا أَدَعْتُ  
وَجَرَيْتُ حَتَّى أَرْهَقَ الْأَسْفَلَ

وتعانق الثغران  
أي فضيلة  
لفم تردّد في حياته الوقت

من يضمن الأيام؟  
غدر لحظة  
تكفي لكي يتفتت البازل

فلتركي للراهبات ثيابهن-  
أنا خلعت  
خلعت  
ثم خلعت

إن شئت أن تتشبهني  
فتضرعي  
فأنا بمذبحك الشهي صليت

ولتغفري للوقت ساعة رمله  
بعض الأمانى عمرها منبت

ولتقلعي شجر المجاز  
وأفصحي  
إن الأنوثة للبلاغة بنت

وَقَفْتُ تُشِيرُ بِكَفِّهَا فَأَشْرْتُ  
حَتَّى تَأْلَفَ بَيْنَنَا "كُونُشِرْتُ"

لَمْ أَدْعِ الْخَجَلَ الْكَذُوبَ، وَمَا أَدَعْتُ  
وَجَرَيْتُ حَتَّى أَرْهَقَ الْأَسْفَلَ

وتعانق الثغران.. أي فضيلة  
لفم تردّد في حياته الوقت

من يضمن الأيام؟ غدر لحظة  
تكفي لكي يتفتت البازل

فلتركي للراهبات ثيابهن (٢)  
أنا خلعت.. خلعت.. ثم خلعت

سيد عبد الرازق  
ح. م. م.



## مايا قباني / سوريا



كتائهة ترى القصائد غابات خضراء  
تشبه وطني..

تشبيني..

تشبه ضحكة الصبايا، وقلوب العاشقين.

أدنو من شاعر الحب،

أطرق باب أول بيت من قصائده

وأتسلل.

إنه غريب سعيد،

ليس من أرض الحرب، ولا من سمائها،

يفترش بضعة أذرع من الأرض المنكوبة، وبعض قمح،

لم يجد طاحناً يطحنه.

كتائهة أستمرو بالدخول حتى

آخر قصيدة حب، وجوع.

أصل آخر أمنيات شاعر الحب والقمح،

أصل حين يصبح الحب بقايا قصائده،

تنشده قلوب العذارى،

ويصبح الوطن حقل يباس،

لم يعرف الغيم طريقه.

\*\*\*\*\*

أنا المبتسمة في شوارع شتوتغارت..

تترأى لي الطرق كدروب مررت بها،

أثقل روحي بياض البرد فيها..

أعود بلمحة بصر إلى دمشق..

أستعير قهقهات الناس هناك..

ملاحمهم العربية..

أستظل تحت قصيدة نزارية..

وأشخص ببصري نحو سماء شتوتغارت.

أومئ لها: أنا هنا ولكني في دمشق.





بقلم: حسن أجبوه / المغرب

## وحدي

وتقاتل مهاجري الأنكا  
كي تقيم لهم حفلا ها أنا أسير ليلا  
أقطف من الأشعار نقيقا  
ومن السهرات نبذا  
ومن أرواح المتاحف  
زمرداً وعقيقا  
قلت للماشين خلصة  
فوق ظلي..  
لقنوا الخطى مشيا رفيقا  
أزبحوا عني ظمأ الصائمين  
ففوق صدري تجثم النياشين  
بلا حرب سريرية  
لحب طفولي  
لم يُبق لي عدواً ولا صديقا  
وحدي..  
بين أهاتي  
لما تزوج رصاص الغيوم  
بأعشاب لوحاتي  
فرسمت تاريخاً هامشياً  
من دمع فرشاتي

هأنذا أسعى إليكم وحيداً  
أراوغ رمال المجاملات  
على مرأى من صحراء بعيدة  
شيوعية غيرت وجهتها  
ولونتُ سراب طريق الحرير  
وبقيت بلا أجنحة فريدا  
تنزاح أحلامي عن السحبِ  
وبين أرغفة الإعانات  
لتكشفَ سرّاً بدا من الكتبِ  
أغازلُهُ لأنعم بجنة في بلاد الغال  
أو ملاذٍ في الأرخبيل اللّجبِ  
فمن يعيد للبحر أمواجه  
ليغسلَ بها آثام المنهزمين  
في دوحة الغضبِ

قالت الطحالب:  
أسمعوا الأخطبوط غزلاً  
إذا ناحت عيونه الثكلي  
تصارع قراصنة بحر الظلمات



## المصير



ولاء الدسوقي / مصر

وتلك جنازة حارة.. ثمة امرأة تنتحب بشدة.. والجميع يتحلق حولها.. ويقدمون كلمات للعزاء...

"ادعيلها... ربنا يرحمها... اللي خلف مماتش... حسها في الدنيا... كفاية أدبكم وأخلاقكم..."

ليزداد نحيب المرأة الشابة، فيما يشبه الاعتراض... على أن ذكرى أمها أصبحت مقرونة بالعزاء... وكثير من الرثاء..

وغداً.. ماذا؟!!

سوف تُنسى.. وسيُذكر اسمها في وسط الحديث، وسيكملون حديثهم مع بعض الوخزات في القلب، وبعض الذكريات الأليمة التي تطل في المساء.

ثم ستذكر في الحديث تارة أخرى، وسيكملون حديثهم، وسيقل وخز الشوك، وسيضاف لاسمها كلمة أخرى: "أمي الله يرحمها".

ثم يمضي الأمر... وتأتي مناسبة للضحك؛ فيضحك الجميع، ثم تهيدة... هيهه دنيا. ثم تصبح ذكرى بعيدة، وتتباعد أوقات زيارة المقابر، والدنيا تلاح... وسيقسو القلب تارة أخرى. ويقل العطف على المحتاجين. سيعود إلى عهده: "ما استطعت"

وستتزامن ذكرى الوفاة مع موعد لحفل عيد ميلاد "الحفيدة"

تريد أن تسعد.. لم لا؟!!

الحزن في القلب، ولا دائم إلا وجه الله، هكذا هي الدنيا..

سنتحول نحن إلى ذكرى.. ذكرى عابرة، وأحاديث يلتبس بها السلوى.

سنصبح ذرات تراب.. سيعود كل شيء كما كان، كأننا لم نتبختر يوماً في هذه

الدنيا لدى أمنا الأرض من يتبختر كل يوم فوق سطحها، وهي تنظر إليهم باستهانة.

افعل ما شئت.. إنك ميت، أين يمضي هارب من دمه، هل لك أرض أخرى

تعود إليها سواي؟! تواضع أو تفاخر... سيان.

ستشرق الشمس على كل حال، وسيلهو الصغار. ثمة نحيب في هذا البيت،

وزغاريد تنطلق من ذاك.

أنا كالماء.. ليس لي لون واحد؛ وإنما أنا أحوي جميع الأضداد.

الخير والشر... السعادة والشقاء... النور والظلام.

كل شيء يدور على مسرحي، وأنا أضحك لكل المشاهد. ليس هناك ما أرثي له... جميعكم

عائدون إلى رحمي.

ما يقلقني؟

ذاك الطاغية... عاد من حيث أتى، وقد حملت الريح ترابه ليختلط بتراب خادم قصره.

الكل عندي سواء.. أنتم أبناء آدم، والموت قدر محتوم؛ لا يستأذن أحداً.

ماذا؟

لم ينتحب هؤلاء الصغار في هذا الركن البعيد... أهمهم... ماذا؟

لا بأس.. غداً سيدور الزمان، وسيتعلمون فن النسيان.







نور الهدى صبان / سوريا

## شيخوخة القلب

تأتي.. حين تتكبدُ نفاياتُ الأمل على قلبٍ استوطنته ملامحُ رسمها الوقت بعقاربه.

يقلدها الصبر عنوان امتداد،

والشيخوخة تكتظُّ بلا تفلَّت، تشدُّ على يدي.

تردُّ نهر الخسائر وتفرشُ مسألته على نهاوند لا يُطرب.

كل صهيل الشعر لا يكفي؛ فامتلاء اللوحة على منصة الوجع يسحب

منها امتيازاتها، يكسّر وراء الأكمة ظلالاً كمهزلة!

يتوطن القلبُ شلالَ اعتكافٍ من فجوات آيلة للتحطم.

شاخت أبجدية القلب، وبات ينهرُ العقل محذراً من الركوع أمام

محراب الحياة!

والألسنه معقوفة مكتنزة بالشتائم، تتفوه بالسخافات ترسمها

مسرى حياة.

أيربحُ اليأسُ دائماً كل جولاته؟

ترتدي الساعات عباءة خرقاء مرقعة الزغاريذ.

إياك أن تنسى حين يرتدُّ الطرف أن تبتلع حبوباً من النسيان

كي تهدأ أفكارنا عن الولوج إلى الإدراك الموجه.

استبقانا الزمن على خديج فرح، متى ينصفنا عشق لا يحزُّ الرقاب، لا

يجتث الهوية، لا يمحو الكرامة؟

أمنتُ أنني فتاة فرزدقية القافيات، قاءت حبرها من قلم خفاقي أمام

جسور وأسوار منيعة عن الاستسلام.

كفانا هرجاً سقيماً بعالم مليء بالنوافذ المتكسرة،

فالأنين لا يخلف مواعده.

كلما قمنا من الموت عدنا إليه!

فما زال منتصراً أمام رغباتنا متكالباً على أنفاسنا.

عجباً أنموت كل يوم آلاف المرات؟ سقانا من مكتمه براعم التوحيد

والعزلة جرح ساق العليق فانفلق.

يتمطى على خد الوجود لا يعبأ بالرغبات ولا بما تنتهجه الحياة.





منصور السلامي / اليمن

## ستظل غزة

شمس تضيء دروهم طول المدى  
بين الرصاص ويعشقون المشهدا  
أرواحهم جعلوا لغزتهم فدى  
فوق النجوم ولا تخاف من الردى  
صبراً فتحتضن المشاتل والندى  
خلف الكوى فتعب موتاً أسودا  
لتصير ذيلاً للعدو إذا اعتدى  
حرار في زمن العمالة والصدأ  
وطن البطولة كلما حان النداء  
في موطن ما ضل فيه من اهتدى  
وتطير منه الفرحة الأولى سدى  
بالذل خطوا للعمالة مقصدا  
ويقبلون يد العدو إذا بدا  
صارت لماء شعوبهم سماً ودا  
أضحى لإسرائيل وجهاً أمردا  
أم الكتاب وقد طغى وتهودا..  
بالنصر تزجي للعروبة فرقدا  
من بعد أن مدوا لقاتلها يدا  
سيخون مكة والنبي محمدا

للثابتين على المبادئ والهدى  
يتوسدون الموت عند مرورهم  
وجذورهم في الأرض ضاربة ومن  
وإذا بغزة ترتقي برجالها  
سبعون عاماً والحروب تزيدها  
تتربص الأفعى بها وتمر من  
تأبى الرجولة أن تغادر أهلها  
عشق البلاد معلقٌ بخوافق الا  
والماء والزيتون يعتنقان في  
لا يحتفي بالموت إلا صادقاً  
ولأن صهيون استبد سيخفي  
والقادة العملاء فوق عروشهم  
يستدنب الأعراب فيما بينهم  
لا شيء فيهم غير أن دماءهم  
كم حاكمٍ فقد الكرامة حينما  
كم من رئيس في الصلاة تؤمه  
ستظل غزة كالسما ككبيرة  
إذ لا عروبة للذين تصهينوا  
من خان غزة واستباح دمائها





فاطمة عائق / سوريا

## لحنُ البقاء

بالكأسِ مَنْ طيفُهُ مُدَّتْ إليه يدُ  
إلا وفي إثرها قد مُزقت كبدُ  
لحنَ البقاء... أنا من فيه يُفتقد؟!  
على الوداعِ فلا أمسُّ بها يلدُ  
وكان طفليَ لولا أنني الولدُ  
عطرًا على جدِّ يشتمُّه الخلدُ  
والميتُ في بلدٍ أخرى ويلتحدُ  
والقلبُ يحمله والعينُ تجتهدُ  
من عرضِ حزني لو من بحرهِ مددُ  
سيَّانٍ فالبدرِ كم يخفى وينعقدُ  
في حضرةِ الموت والأحياء من رقدوا  
لكلِّ أرواحٍ مَنْ للقبرِ قد وفدوا  
بعدَ ما قد تلا الآيات... تحتشدُ  
على القصائدِ، فالأقلامُ ترتعدُ  
لكنَّ شطِّي عن شطِّيه مُبتعدُ

أستقبلُ الحزنَ ظمآنًا ولا أجدُ  
من جانبِ الموتِ ما مُدَّتْ إلى أحدٍ  
أستعذبُ الموتُ أن يلقي على جسدي  
وينسجُ الموتُ أيَّامًا يعلّقها  
أستودعُ اللهَ حبًّا كنتُ طفلتهُ  
لازلتُ أحضنُ من أثوابِ بسمتهِ  
ما أوجعَ الموتَ والموتورُ في بلدٍ  
عبرَ الأثيرِ لقد ودّعتهُ كمدًا  
بالدمعِ لم يوفه دمعُ أحمره  
سيَّانٍ قلبه والبدرِ المنير وما  
لكنَّ بدري قد جاء الغيابُ به  
أظنُّ في قبره أفقًا ومتسعًا  
وللملائكِ والجَنَّاتِ أجمعها  
للهِ درُّ الذي استعصتُ مآثره  
في أبحرِ الدمعِ قد صبّتهُ قافيتي



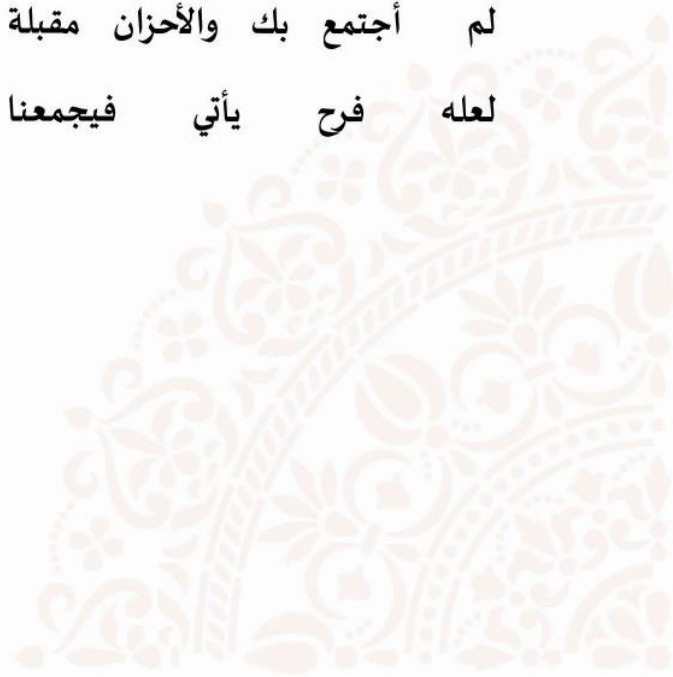


رياض منصور / الجزائر

## حزن معتق

قلب دنا فرأى ماشيب الولدا  
فلم يجد قبسا لكنه اجتهدا  
مسافة الصفر لم نحلم بها أبدا  
مني ومن قصص أحصيتها عددا  
يذوق لوعتها من غادر البلدا  
وليس يقطعها في الدهر من رقدا  
مجنونة ولكم أهدت لنا الرشدا  
عني وعنك وعن حلم لنا ابتعدا  
عن لون خيبتنا يا بحر كيف بدا؟  
فيرجع الصوت من جوف المحال صدى  
ولم أجذك ودمع العين قد نفدا  
أراك باسمه في مقلتي غدا

توضأ الماء من دمع يجود به  
مشى بمفرده للنور يطلبه  
بيني وبينك أحزان معتقة  
أدنو فتبتعد الأميال ضاحكة  
مسافة الحزن آهات تعذبها  
مسافة الحزن بالخبيات نقطعها  
مسافة الحزن لا عداد يضبطها  
أسائل الليل والنجمات خافتة  
أسائل البحر والموجات خافقة  
أسائل الريح والأشجار صامتة صدى  
لم أجمع بك والأحزان مقبلة  
لعله فرح يأتي فيجمعنا







محمد إسماعيل / فلسطين

## لا تعجلي

تألمي درب الرجوع لتهدي  
لم يبق إلا الحرف، نامي وارقيدي  
في زحمة الكلمات.. لا تترددي  
بين الأزقة... كي تهدد موعدي  
شيعتها جمراً باب الموقد  
تعويذة لاذت بسحر أسود  
قبل البداية حين قلت: تمردي!  
الحبلى على مضض بكل المشهد؟  
إن كنت في وطن يسير لتبعدي  
تعلو على وجع الزمان لتشهدي  
واحتار كيف الموج حطم منفي  
تشابك الكلمات.. تدفن مقصدي  
يبقى يصوغ القيد دوماً في يدي  
معنا القصائد كي تكمل معبدي  
هذي القنابل قد أتت كي تصعدي  
واغسلي ذنبي بها وتعمدي

لا تعجلي، سيري ببطء من هناك،  
سقط الكلام عن القصائد كلها  
ما عاد ينفع غير ما سن الهوى  
قولي هنا يخفي الغرام حكاية  
هذي رسائلنا القديمة كلها  
لا تطلي دفء الحروف فإنها  
هل تذكرين اليوم آخر موعد؟  
هل تذكرين بلادنا وحدودها  
ما نفعها تلك القصائد كلها  
هذي الحقيقة بين طيات الفضا  
سقط العتاب على طريق لقائنا  
ما بين أصوات القذائف والرؤى  
وقيودهم تلقي علي، وظلها  
لا توصدي الأبواب... لسنا وحدنا  
نامي قليلاً في العراء بلا يد  
لا تتركي للريح أغنيتي الأخيرة





## رسالة منسية في درج الموت ..... سميت دويزي / الجزائر

غداً

لوتشاء الحياة سأوجد حتماً  
وسوف أؤخر موعدنا فجأة دون أي اعتبار لوقت  
ثمين بساعة معصمك العنجهية  
يا سيدي: الانتحار

وعمداً سأترك هذا النواح  
الممزق في جسدي منذ أول حب  
وأومئ للقادمين : اعبروني  
فروحي ممهدة للعبور  
ووقتي قليل  
ورائي كل القلوب التي غادرتني  
ونبضي لا يتقن الانتظار

غداً سوف أجلس في باحة الحزن وحدي  
سوف أوجل رحلي المشتهاة  
إلى الأول المعنوي

سأقرأ وجه الجرائد/ أمسح دمع العناوين  
ملء برودي سوف أبلل تذكرتي المستحيلة  
ثم أراقب كيف يمر بصدري صراخ القطار

غداً لوتشاء القصيدة

سوف أودع حبا أردته جداً  
وأكتب كل الرسائل لله  
أكفر بالرجل المشتكى  
ثم أغفر لوعاد ليلاً  
ليغفو قليلاً بكفي  
ويبكي على نية الاعتذار

غداً لوتشاء القصيدة سوف أوثق بعض وجوه  
الرحيل:

ستزف ملء دماء اللواتي يمتن بداخلي المستحيل  
يدٌ قد أمزق طالعها لولمحت صباي  
غداً أقتني معطفاً بارداً كي يقيني جروح التوقع  
أأحمر كل الشفاه التي قبلت جرحها في المرايا  
غداً

لو غداً أستفيق ...  
سأمشي لأول مقهى بصدر الوجود وأطلب من نادل  
الدمع موتاً وشاياً...

غداً

لولمحت المجاز  
إلى ردهة الشعريمشي  
سأمسك خطوي عن المشي خلف الغواية فيه  
وأترك روحي ورائي وأعدو  
لأسبق كل دماء النوايا

غداً سوف ترحل شاعرة لم ترد أن تكون  
وتترك خلف الدفاتر أقصى الحقيقة بعض  
الدموع وكل خواتمها العائرة

غداً قد يقال بأن اللواتي أتين إلى الكون مثلي بلا  
خطة للنجاة رحلن سريعاً ككذبة عرافة عابرة

غداً قد يقال بأن عيوني زائفة  
لم أكن مطلقاً في شرود الرؤى نظرة أسرة

غداً، لو غداً أترجل من جسد لا يجيد العناق  
سأكتب آخر نص بروحي على ضفتي خيبة عاهرة

غداً سيدي الانتحار انتظرتني فقد لا أجيء.



عبد الله الحريري / سوريا

## إلى شمس تصحوا باكراً

حين تستيقظين فزعة من الكوابيس  
خذي ضجيج المنبه  
وأعطيني فراشاً على سقوف الطين

يا شمس

حين تصعدين تلة الظهيرة  
بلا عكاز  
كأنك عاشقة في العشرين  
خذي الانتظار وسيراميك المحطات  
وأعطيني غبار الريف  
وحصى الطرقات

حين تديرين ظهركِ للبراري  
فارة من عيون النواطير  
خذي واجهات البارات وسيقان بنات  
المدن  
وأعطيني حجراً أزرق على مقاس الظهر  
وكأس شاي للعشاء

يا شمس

حين تنومين أبناءك، كالأم،  
كلّاً في مكانه  
خذي أوراق اللجوء  
وأعطيني حصتي من مقبرة القرية

يا شمس

خذي خيط العنكبوت  
وأعطيني ظل جدار

يا شمس

حين تكبسين زر الضوء في الشبابيك  
مبكرة كتلميذ مجتهد  
خذي أسلاك الكهرباء  
وأعطيني رعشة الصباح

حين تمدين رأسك من الشرفة

كأنك بنت الأغا

خذي قهوة الأغاني  
وأعطيني هزج الحصادين  
وشبابة الراعي

حين تتسللين من بين أشجار السور

مثل (عودة الولد الضال)

خذي تذكرة السفر

وأعطيني صراخ الأبوين

حين تطلين خجلة في صباحية العروس

خذي بياض الجلد ونقص الفيتامين

وأعطيني سمرة الخدين وصلابة العظام





## عمر يشبه العمر ..... أحمد الكنتي العمراني / الجزائر

كأن القلب نازعه  
هواه خلصة أمراً

ووسط ذهولنا ظلل  
وشوق نابت زهرا

يحف الحقل يبعث  
طيبه عطرا

واذ بالعيش حلوا  
إذ يمر ومرة مراً

الا تدعينه للحلم  
يدفق نبضه شعرا

سياتي بينما تنسينه  
مترفعاً قدراً

كما ينجاب عن ليل  
نهار مشرق فجرا

وعمر يشبه العمر  
مضى ما بيننا دهر

ذهبنا فيه نستبق  
الصباح ليلية أخرى

تركنا فيه عند  
متاعنا الذكرى

ظللنا فيه أزمنة  
نداريه وما يدرى

نحس به وليس  
يحسنا بشرا

فما أغناه أن يرثي  
لفرقتنا وما أخرى!

كأن الحب متبوع  
كينبوع له مجرى



## يا وجه أمي.. يا قمر! ..... محمود مفلح / مصر

منذ ارتحلت من الحنين إلى الحنين  
من الضجيج إلى الضجر  
وأنا أقول لوجه أمي: يا قمر!  
يا وجه أمي.. يا عقيق الشعر، يا لغة البنفسج، يا وتر  
يا وجه أمي.. يا قمر!  
لا الماء بعدك يستساغ، ولا الطعام، ولا الكلام، ولا السمر  
يا وجه أمي.. يا قمر!  
أمي رأيتك والرصاصة عن يميني، والقصيدة في فمي  
وأنا أروّض ما استطعت من الرعونة في البشر  
منذ ارتحلت وصوتي المبحوح مرتعش، وهذا الماء معتكر  
وهذا الصمت وخز من إبر  
أروي عن الزمن الجميل  
عن البراءة والنقاوة، والمساءات التي أدمنتها مطراً  
وقد عزّ المطر!  
ماكنت يوماً شاعراً، لكنّ صوتك قال لي: كن شاعراً  
ولدي، وكثراً من صور  
بل قال صوتك: تلك بوصلة الطريق؛ فلا خطر  
ومنحتني قنديل قافيتي، وأرغفة الطريق، وسلّة التين المجفف،  
والقصار من السور  
أنت التي قد قلت: خذ ما شئت من لغتي  
وسافر كي يليق بك السفر  
أمي تقول إذا تمعروجهها:  
قلبي على ولدي، وقلبك يا بنيّ على حجر  
أمي تقول لي: التراب وأنت أغلى ما اقتنيت، وما اصطفت من الدرر  
أمي تقول: أنا الغمامة حينما ألقاك في وهج الظهيرة حائراً  
والأرض تفر والهواء، وكلّ شيء في طريقك قد زفر  
أمي تقول: لك المنام الحلو، والحلم البهيّ  
ولي إذا جنّ الظلام وسادتان من الضجر  
أمي تقول: لك السفينة، والشرع أنا، فلا تخش العباب، ولا الضباب  
ولا الذئاب، ولا الكمان، والحفر  
يا وجه أمي.. يا صهيل الماء، يا لغة الطيور تهيم في أعشاشها  
بين الشجر  
يا وجه أمي.. يا قمر.





شهريّة - أدبيّة  
ثقافيّة - منوعة  
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

الجمعية  
للأدباء والمثقفين

للأدباء والمثقفين



الفنان محمد الرّكوعي - فلسطين